2026 كانون 2 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 12
January 2026 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 12
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

سِيميَائِيَّةُ الدِّمَاءِ فِي أَدَبِ الطَّفِّ: نُصُوصٌ مُخْتَارَةٌ

رائد عباس رخيص جياد
مديرية تربية الديوانية
raed.abbasd.rukhis@ec.edu.iq

المُلخَّص :
تَنْطَلِقُ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ المَوْسُوْمَةُ بِـ" سِيميَائِيَّةِ الدِّمَاءِ فِي أَدَبِ الطَّفِّ: نُصُوصٌ مُخْتَارَةٌ". وَقَدْ اِتَّخَذْنَا المَنْهَجَ السِّيْمِيَائِيَّ أَسَاسًا وَمَبْدأً نَظَرِيًّا فِي اِسْتِقْصَاءِ وَدِرَاسَةِ مَجْمُوعَةٍ مِن الأَشْعَارِ الأَدَبِيَّةِ الَّتِي مَثَّلَتْ واقِعَةَ الطَّفِّ، كَمَا اِسْتَعَنَّا بِالمَنْهَجِ التَّحْلِيلِيِّ وَالوَصْفِيِّ كَمَنَاهِجِ مُسَانِدَةٍ، وَكَمُقَارَبَاتٍ وَأَسَالِيبِ مُسَاعِدَةٍ فِي قِرَاءَةِ الأَشْعَارِ الأَدَبِيَّةِ. وَكَذَلِكَ، فَإِنَّ هَذِهِ الدِّرَاسَةَ تُحَاوِلُ أَنْ تَكْشِفَ أَبْعَادًا دَلَالِيَّةً، وآفَاقًا رَمْزِيَّةً لِلدِّمَاءِ فِي واقِعَةِ الطَّفِّ، بِكَونِهَا ذَاتَ عَلَامَاتٍ وَإِشَارَاتٍ تَخَطَّتِ المَعْنى الحَرْفِيَّ وَالوَاقِعِيَّ ، لِتَبلُغَ أَبْعَادًا أَشَدَّ تَبَحُّرًا وآفَاقًا ذَاتَ عُمْقٍ ، حَيثُ إِنَّ الدِّمَاءَ الحُسَيْنِيَّةَ أَصْبَحَتْ صُوْرَةً سَرْمَدِيَّةً وَأَيْقُوْنَةً خَالِدَةً ، وَكَذَلِكَ، أَصْبَحَتْ مَصْدَرًا رَمْزِيًّا وَمَرْجَعًا دَلَالِيًّا خالِدًا لِكُلِّ الأَزْمَانِ؛ أَيْ: أَنَّهَا خَالِدةٌ وَعَابِرَةٌ لِلدُّهُورِ وَلِلعُصُورِ، كَمَا أَنَّهَا أَضْحَتْ رَمْزًا وَعَلَامَةً سِيْمِيَائِيَّةً خَالِدةً لِلثَّوْرَةِ عَلَى التَّعَسُّفِ وَالجَوْرِ وَالظُّلْمِ وَالطُّغْيَانِ وَالاِسْتِبْدَادِ. وَقَدْ تَوصَّلَتْ هَذِهِ الدِرَاسَةُ إِلَى أَنَّ واقِعَةَ الطَّفِّ كَوَّنَتْ نِظَامًا رَمْزِيًا وَسُلُوكًا دَلَالِيًّا قَائِمًا عَلَى سِيميَائِيَّةِ الدِّمَاءِ، الَّتِي تَأَصَّلَتْ فِي الوَعْيِ والشُعُورِ الدِّينِيِّ وَالثَّقَافِيِّ لِكُلِّ الأُمَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ، وَمَازَالَتْ تُسْتَحْضَرُ إِلَى الآنَ كَدَلَالَةٍ لِلحُرِّيَّةِ وَالفِداءِ وَالإِبَاءِ وَالتَّضْحِيَةِ .

الكَلِمَاتُ الدَلَالِيَّةُ: وَاقِعَةُ الطَّفِّ، كَرْبَلَاءُ، الإِمَامُ الحُسَيْنُ، الدِّمَاءُ، السِّيميَائِيَّةُ.

The Semiotics of Blood in the Literature of Al-Taff: Selected Texts

Raed Abbas Rukhis Jiād Al-Jubouri
Diwaniah Education Directorate
raed.abbasd.rukhis@ec.edu.iq

Abstract:
This study, titled "The Semiotics of Blood in the Literature of Al-Taff: Selected Texts," adopts a semiotic approach as a theoretical foundation for exploring and analyzing a collection of literary poems that represent the events of Al-Taff. It utilizes analytical and descriptive methodologies as supporting frameworks and approaches for reading the literary works. Furthermore, this study attempts to reveal the semantic dimensions and symbolic horizons of blood in the events of Al-Taff, representing signs and indicators that transcend literal and actual meanings to arrive at deeper, more profound dimensions. The blood of Al-Husayn has become an eternal image and a lasting icon, serving as a symbolic source and a timeless referent for all ages; it is eternal and transcends eras, becoming a lasting semiotic symbol of revolution against oppression, injustice, tyranny, and despotism. This study concludes that the events of Al-Taff constituted a symbolic system and a semantic behavior based on the semiotics of blood, which has become ingrained in the religious and cultural consciousness of the entire Islamic nation, continuing to be evoked as a signifier of freedom, sacrifice, dignity, and selflessness.

Keywords: Events of Al-Taff, Karbala, Imam Al-Husayn, Blood, Semiotics.

العدد 12 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية كانون 2 2026
No. 12 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences January 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

المُقَدِّمَةُ:

إِنَّ واقِعَةَ الطَّفِّ تُعْتَبَرُ وَاحِدةً مِن المُنْعَطَفَاتِ الهَامَّةِ فِي التَّارِيخِ الإِسْلَامِيِّ ، كَمَا أَنَّهَا وَاحِدةٌ مِن المَحَطَّاتِ المِفْصلِيَّةِ العَظِيمَةِ فِي التَّارِيخِ الإِسْلَامِيِّ ؛ إِذ إِنَّهَا لَم تَكُنْ حَادِثَةً عَابِرةً أَوْ قِتَالًا كلَاسِيْكِيًّا (مَعرَكَةً تَقْلِيْدِيَّةً) يَكْتَفِي بِالصِّرَاعِ السِّيَاسِيِّ أَوْ العَسْكَرِيِّ ، وَلَكِنَّهَا أَصْبَحَتْ حَدَثًا جَلَلًا ، ذا أَبْعَادٍ إِنْسَانِيَّةٍ كَبِيرَةٍ ، أَوْ مَلْحَمَةً إِنْسَانِيَّةً وَدَلَالَةً ورَمْزًا خَالِدَيْنِ يَتَجَدَّدَانِ فِي الوِجْدَانِ وَالضَّمِيْرِ العَرَبِيِّ وَالإِسْلَامِيِّ عَلَى مَرِّ العُصُورِ. وَمِمَّا سَبَقَ يَتَّضِحُ إِنَّ قَضِيَّةَ الإِمَامِ الحُسَيْنِ(عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي كَرْبَلَاءَ، قَدْ تَجَاوَزَتِ الأَبْعَادَ التَّارِيْخِيَةَ والآفَاقَ المَحْسُوْسَةَ ، وَامْتَدَّتْ إِلَى أَبْعَادٍ وآفَاقِ دَلَالِيْةٍ ورَمْزِيَّةٍ تَحْمِلُ عَلَامَاتٍ مُتَجَدِّدَةً ورُمُوزً مُتَكَرِّرَةً لِلقِيَمِ وَلِلحُرِّيَّةِ وَلِلمَبَادِئِ وَالفِداءِ وَالإِبَاءِ وَالتَّضْحِيَةِ. وَعَلَى الرَغْمِ مِن التَطَوُّرِ الَّذِي حَصَلَ فِي المَنَاهِجِ الدِّرَاسِيَّةِ النَّقْدِيَّةِ، فَقَدْ بَرَزَتِ السِّيمِيَائِيَّةُ(عِلْمُ العَلَامَاتِ)، كَوَسِيْلَةٍ تَحْلِيْلِيَّةٍ مَسْؤُولَةٍ بِالإِفْصَاحِ عَنِ المَعَانِي المَخْفِيَّةِ وَالكَامِنَةِ فِي المُتُونِ وَالنُّصُوصِ وَالوَقَائِعِ وَالأَحْدَاثِ وَالعَلَامَاتِ وَالرُمُوزِ. إذن ، فَإِنَّ السِّيميائِيَّةَ (لُغَةً) مَأخُوذَةٌ مِن" السومة ـ السِّمَةِ " أَيْ: هِي "العَلَامَـةُ". (ابن منظور ، ١٩٨٨: ٧/ ٢٦٨)، أَمَّـا مِنْ جِهَةِ الإِصْطِلاحِ ، فَإِنَّ" عِلْمَ السِّيْمِيَاءِ هُوَ ذَلِكَ العِلْمُ الَّذِي يَدرُسُ حَياةَ الإِشَارَاتِ فِي قَلبِ المُجْتَمَعِ، وَيَهتَمُ بِإِنتَاجِ الإِشَارَاتِ، أَوِ العَلَامَاتِ، وَاسْتِعْمَالِهَا". (بلقاسم ،٢٠٠٣: ٧٠) ، وَسَيَجِدُ مُتَتَبِّعُ السِّيميائِيَّةِ أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ عَرَفُوْهَا لَفْظًا، وَإِنَّـهُ يُلَاقِيها مِن نَاحِيَةِ الدَلَالِيَّةِ ، ومِن نَاحِيةِ الْمَفْهُوْمِ مَعَ المَعْنى الغَرْبِيِّ لِلسِّيمِيَاءِ عِندَ فِردِينان دي سوسير وَتشارلز بيرس ؛ إِذْ هِيَ: " العَلَامَـةُ ". وَيَتَجَلَّى مِن ذَلِكَ أَنَّ مُفْرَدَةَ السِّيْمِيَاءِ: هِيَ بِمَعْنَى الْعَلَامَـةِ، وهّذا يُبَيِّنُ لَنا بِأَنَّ السِّيْمِيَاءَ كَانَتْ مَعْرُوْفَـةً لَدَى الْعَرَبِيِّ ، وَإِنَّهَا مَوْجُودَةٌ بِالشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ، وَالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. وَكَمَا أَنَّهُ سَيُلَاحِظُ مُتَتَبِّعُ واقِعَةِ الطَّفِّ أَنَّ الدِّمَاءَ الحُسَيْنِيَّةَ تُعْتَبَرُ كَوَاحِدَةٍ مِن أَبْرَزِ العَلَامَاتِ ؛ إِذْ إِنَّهَا تُمَثِّلُ جُزْءً أَسَاسِيًّا وَعُنْصُرًا مَرْكَزِيًّا ، مُجَسِّدةً مَعَانِيَ التَّضْحِيَةِ وَالشَّهَادةِ وَالثَّوْرةِ عَلَى الجَوْرِ وَالظُّلْمِ وَالإِسْتِبْدَادِ. كَمَا أَنَّ الدِّمَاءَ الحُسَيْنِيَّةَ (بِلَونِهَا الأَحْمَر) لَيْسَتْ سَائِلًا بِيُولُوجِيًّا فَقَطْ ، وَلَكِنَّهَا أَصْبَحَتْ فِي الثَّقَافَةِ وَالنُّصُوصِ عَلَامَةً مُحَمَّلَةً بِالدَّلَالَاتِ ؛ أَيْ :أَنَّهَا إِشَارةٌ إِلَى المَوتِ وَالحَيَاةِ فِي آنٍ وَاحِدٍ ، وَدَلَالَةٌ لِلقَدَاسَةِ وَرَمزٌ لِلقُدْسِيَّةِ وَالتَّضْحِيَةِ وَالإِنْتِصَارِ عَلَى الرَّغمِ مِن الفَنَاءِ. وَبِنَاءً عَلَى ذَلِكَ ، كَانَ لا غِنى(وَحَتْمًا) عِن مُقَارَبَةِ هَذا الرمْزِ وَدِرَاسةِ هَذِهِ الدَّلَالَةِ سِيمِيائِيًّا لِلإِفْصَاحِ عَن آفَاقِهَا وَأَبْعَادِهَا فِي النُّصُوصِ الأَدَبِيَّةِ (الشِّعْرِيَّةِ) ذَاتِ الصِّلَةِ بِكَرْبَلَاءَ. وَبِدَايَةً وَانْطِلَاقًا مِن هَذِهِ الآفَاقِ وَالأَبْعَادِ، تَنْبَثِقُ أَهَمِّيَّةُ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ ، الَّتِي تَسْعَى إِلى "سِيمِيَائِيَّةِ الدِّمَاءِ فِي أَدَبِ الطَّفِّ: نُصُوصٌ مُخْتَارَةٌ" ؛ لِأَنَّ الدِّمَاءَ الحُسَيْنِيَّةَ لَيْسَتْ مَادةً حِسِّيَّةً فَقَط ، وَلَكِنَّهَا رَمْزٌ دَلَالِيٌّ وَأَيْقُونَةٌ ثَقَافِيَّةٌ مُتَأَصِّلَةٌ وَمُتَجَذِّرَةٌ فِي النُّصُوصِ الشِّعْرِيَّةِ ؛ أَيْ أَنَّهَا:(لَيْسَتْ مَادِّيَّةً ، وَمَلْمُوسَةً)، بَل تَحَوَّلَتْ إِلـى علامةٍ رمزيَّةٍ تُعَبِّرُ عَـن مَعَانٍ تَتَخطَّى مَادَّتَهَا الْمَادِّيَّـةَ؛ أَيْ: أَنَّهَا تَتَحَرَّى عَنِ الكَيْفِيَّةِ الَّتِي تَحَوَّلَتْ بِهَا هَذِهِ (الدِّمَاءُ) من مادَّةٍ حِسِّيَّةٍ إِلـى علامةٍ رمزيَّةٍ، وَإِلَى إِشَارةٍ دِلَالِيَّةٍ ذَاتِ عُمْقٍ، تَشْتَمِلُ عَلَى مَعَانٍ ، وَمَفَاهِيْمَ رُوحِيَّةٍ ، وَأَخْلَاقِيَّةٍ، وَسِيَاسِيَّةٍ تَتَّسِعُ عَلَى مَرِّ العُصُورِ. كَمَا أَنَّ هَذِهِ الدِّراسَةَ تَتَحَرَّى عَنِ الكَيْفِيَّةِ الَّتِي تَغَيَّرَتْ بِهَا (الدِّمَاءُ الحُسَيْنِيَّةُ)، وَنَطَقَتْ فِي كَرْبَلَاءَ، وَأَصْبَحَتْ دَلِيْلاً، وَشَاهِداً، وَرَمْزاً . لِذَا، توجهنا الى الكشف عَن آفَاقِ الإِشَارةِ وَأَبْعَادِ العَلَامَةِ السِّيمِيَائِيَّةِ فِي هذِهِ الواقِعَةِ ، وَإِلصَاقِهَا بِالآفَاقِ وَالأَبْعَادِ الإِنْسَانِيَّةِ وَالرُّوحِيَّةِ ، وَانْطِلَاقًا مِن اِسْتِقْصاءِ وَتَتَبُّعِ حُضورِ الدِّمَاءِ الحُسَيْنِيَّةِ فِي النُّصُوصِ ، وَتَتَبُّعِ إِشَارَاتِهَا وَاِسْتِقْرَاءِ دَلَالَاتِهَا الجَمَالِيَّةِ وَالفِكْرِيَّةِ ؛ لِيُسَاهِمَ فِي إِدْرَاكٍ أَعْمَقَ، وَفَهْمٍ وَاسِعِ النِطَاقِ لِعِلَاقَةِ الرَّمْزِ وَالدَّلَالَةِ بِواقِعَةِ الطَّفِّ التَّارِيخِيَّةِ . كَمَا أَنَّهَا تَتَحَرَّى عَن الكَيْفِيَّةِ الَّتِي تَحَوَّلَتْ بِهَا كَرْبَلَاءُ إِلَى فَضَاءٍ سِيمِيائِيٍّ ،لَا يَنْضُبُ ؛ أي أَنَّهُ :(مُتَجَدِّدٌ) خِلَالَ الدُّهُورِ وَالعُصُورِ. وَبِالإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ، أَصْبَحَتْ مَصْدَرًا رَمْزِيًّا وَمَرْجِعًا دَلَالِيًّا خَالِدًا لِكُلِّ الأَزْمَانِ؛ أَيْ :أَنَّهَا خَالِدةٌ وَعَابِرَةٌ لِلدُّهُورِ وَلِلعُصُورِ. وَفَضْلًا عَن ذَلِكَ، هَذِهِ الدِّراسَةُ، أَيْضًا، تَهْدِفُ وَتَتَحَرَّى الكَيْفِيَّةَ الَّتِي تَحَوَّلَتْ بِهَا دِمَاءُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ(عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى مُعْجِزَةٍ مِن مُعجِزَاتِ اللهِ، وعِبْرَةٍ ومَوْعِظَةٍ ، وَآيَةٍ مِن آيَاتِ اللهِ ، وَايْضًا، جِسْمُ(جَسَدُ) الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ(عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَيفَ أَصْبَحَ آيَةً يَنْطِقُ مِن جَمِيعِ الْاَمَاكِنِ الْمُقَدَّسَةِ فِي جِسْمِهِ(جَسَدِهِ) الطَّاهِرِ، حَيثُ نَطَقَ مَنْحَرُهُ ، وَيَدَاهُ وَرَأسُهُ، وَجُرُوْحُهُ ؛ أَيْ: أَنَّ كُلَّ جُزْءٍ رَتَلَ، وَتَكَلَّمَ فِي جِسْمِهِ(جَسَدِهِ) الْشَرِيفِ(صَلَوَاتُ اللهِ وسَلَامُهُ عَلَيْهِ). وَفَضْلًا عِن ذَلِكَ، أَنَّ هَذِهِ الدِّراسَةَ تَتَحَرَّى الإِفْصَاحَ عَن دَورِ وَأَهَمِّيَّةِ السِّيْمِيَائِيَّةِ فِي تَفْسِيرِ وَإِظْهَارِ إِشَارَاتِ وَدَلَالَاتِ الدِّمَاءِ فِي وَاقِعَةِ الطَّفِّ. وَبِالإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ، تُحَاوِلُ هَذِهِ الدِّراسَةُ، أَيْضًا، أَنْ تَكْشِفَ العَلَامَاتِ المُتَوَلِّدةَ عَنهَا، فَضْلًا عَن إِدْرَاكِ دَوْرِهَا فِي بِنَاءِ الوَعْيِ الجَمْعِيِّ وَالذَّاكِرةِ الجَمْعِيَّةِ، وَبِالإِضَافَةِ إِلى رَسْمِ مَعَالِمِ الثَّقَافَةِ الثَّورِيَّةِ وَالإِيْمَانِيَّةِ.

العدد 12 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية كانون 2 2026
No. 12 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences January 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

كُلُّ ذَلِكَ سَيَكُونُ مَدَارَ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ الَّتِي نَأْمَلُ مِنهَا الوَقُوفَ عَلَى "سِيمِيَائِيَّةِ الدِّمَاءِ فِي أَدَبِ الطَّفِّ: نُصُوصٌ مُخْتَارَةٌ" الَّتِي رُصِّنَتْ بِاسْتِدْعَاءِ النُّصُوصِ الأَدَبِيَّةِ ؛ لِتَكُونَ الدِّرَاسَةُ مُكْتَنِزَةً بِما لَا يُعَدُّ وَلَا يُحْصَى مِن العَلَامَاتِ الرَّمْزِيَّةِ وَالإِشَارَاتِ الدَلَالِيَّةِ وَالسِّيمِيائِيَّةِ الَّتِي سَنرَاهَا فِي "سِيمِيَائِيَّةِ الدِّمَاءِ فِي أَدَبِ الطَّفِّ: نُصُوصٌ مُخْتَارَةٌ".

وَكَمَا أَنَّهُ تَجْدُرُ الإِشَارَةُ هُنَا، إِلَى أَنَّنَا قَدْ اعْتَمَدْنَا فِي هَذِهِ الدِرَاسَةِ عَلَى المَنْهَجِ السِّيمِيَائِيِّ، لِمَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعْطِيَهُ مِن وَسَائِلٍ وَأَدَوَاتٍ تَحْلِيلِيَّةٍ التي تَكْشِفُ الدَّلَالَاتَ الخَفِيَّةَ وَالكَامِنَةَ فِي الأَشْعَارِ الَّتِي وَاكَبَتْ وَأَحَاطَتْ وَاحْتَوَتْ وَاقِعَةَ الطَّفِّ. وَفَضْلًا عِن ذَلِكَ، لِكي نُعَزِّزَ دِقَّةَ القِرَاءَةِ وَشُمُولِيَّتِهَا لَجَأَتِ الدِّرَاسَةُ كَذَلِكَ إِلى المَنْهَجِ التَّحْلِيلِيِّ الوَصْفِيِّ، وَذَلِكَ عَن طَرِيقِ تَفْسِيرِ وَوَصْفِ الظَّوَاهِرِ وَالأَحْدَاثِ والحَقَائِقِ النَّصِّيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ ودِرَاسَتِهَا وَتَحْلِيلِهَا بِتَرْتِيبٍ؛ أي: هِيَ سَارَتْ بِنَسَقٍ وَاحِدٍ يُوَضِّحُ أَبْعَادَهَا وَيُبَيِّنُ آفَاقَهَا، وَأَيْضًا، إِنَّهُ يُضِيءُ مَكَامِنَ وَيُنِيرُ مَخَابِئَ الرَّمْزِ وَالمَعْنى. وَبِنَاءً عَلَى ذَلِكَ، فَإِنَّ المَنَاهِجَ (السِّيمِيائِيَّةَ وَالتَّحْلِيلِيَّةَ الوَصْفِيَّةَ) تَتَوَافَقُ وَتَتَسَانَدُ وَتَتَكَامَلُ فِي تَقْدِيمِ أَيْقُونَةٍ أَكْثَرَ شُمُولًا وَعُمْقًا لِسِيمِيائِيَّةِ الدِّمَاءِ الحُسَيْنِيَّةِ فِي وَاقِعَةِ الطَّفِّ، حَيْثُ إِنَّهُ يُفْصِحُ الأَوَّلُ: عَنِ العَلَامَاتِ الرَّمْزِيَّةِ وَإِيْحَاءَاتِهَا وَالإِشَارَاتِ الدَلَالِيَّةِ وَإِيْمَاءَاتِهَا؛ أَيْ أَنَّهُ: يُعْنَى بِدِرَاسَةِ العَلَامَاتِ لِمَا تُمَثِّلُهُ الدِّمَاءُ الحُسَيْنِيَّةُ مِن عَلَامَةٍ أَوْ رَمْزٍ، فَالدِّمَاءُ الحُسَيْنِيَّةُ لُغَةٌ تَحْمِلُ إِيْحَاءَاتٍ وَدلَالَاتٍ قَابِلَةً لِلتَحَوُّلِ مِن سِيَاقٍ إِلى آخَرَ، أمّا الثَّانِي: فَإِنَّهُ يَهْتَمُّ بِالوَصْفِ وَالتَّفْصِيلِ وَتَفْسِيرِ الفَحْوَى وَالمَضَامِين.

وَعَلَيهِ ، سَتَؤُولُ الدِّرَاسَةُ فِي شَكْلِهَا الأَخِيرِ (إِنْ شَاءَ اللهُ) إِلَى إِطَارَيْنِ - بَعدَ المُقَدِّمَةِ - ثُمَّ سَنُبَيِّنُ (الإِطَارَ النَظَرِيَّ) مِنهَا:(مَفْهُومُ الدِّمَاءِ وَأَصْلُهَا اللُّغَوِيّ)، وَ(السِّيمِيَائِيّة لُغةً وَاِصْطِلَاحًا).

أَمَّا(الإِطَارُ العَمَلِيُّ) فَحَرَصْنَا أَنْ نُخَصِّصَهُ لِنُصُوصِ الأَدَبِ العَاشُورَائِيِّ:(الشِّعرُ فِي الأَدَبِ العَاشُورَائِيِّ)؛ لِتَنْتَهِي تِلكَ الأُطُرُ جَمِيعًا إِلى الخُلَاصَةِ وَالنَتَائِجِ الَّتِي عَرَضْتُ فِيهَا أَهَمَّ مَا تَوَصَّلَتْ إِلِيهِ الدِّرَاسَةُ مِن نَتَائِجَ، وَتَلَا ذَلِكَ تَثْبِيتُ المَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ . وَمِن اللهِ التَوْفِيق.

أَمَّا فِي مَا يَخُصُّ خَلْفِيَّةُ الدِّرَاسِةِ فَهُنَاكَ دِرَاسَاتٌ كَثِرَةٌ قَدْ تَنَاوَلَتْ مُوْضُوعَ وَاقِعَةِ الطَّفِّ بُحُوثًا ومَقَالَاتٍ عَلَى صَفَحَاتِ الشَّبَكَاتِ العَنْكَبُوتِيَّةِ وَفِي المَجَلَاتِ وَالاطَارِيحِ فِي الجَامِعَاتِ ، مِنها مَا يَلِي: (وقعةُ الطَّفِّ)،لِأبي مَخْنفٍ لُوطِ بن يحيى الأزدي، تحقيق الشيخ محمد هادي اليوسفي، وَكَذَلِكَ:(فاجعة الطَّفِّ أبعادُها ، ثمراتُها ، توقيتُها)، لِلسيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم (٢٠٠٧)، وَبِالإِضَافَةِ إِلى(مقتل الامام الحسين (عليهِ السّلامُ) أو واقعة الطفِّ)، لِلسيد محمد تقي آل بحر العلوم(٢٠١١) ، وأيْضًا، مَقال(أخلاق الحُسين(عليهِ السّلامُ) وَأثرها في تعديل السلوك- الطَّفِّ أنموذجًا)، لِعلاء ابراهيم الموسوي(٢٠١٧)، وَأيضًا، مقال (بكاء السماء والارض على السبط الشهيد (عليهِ السّلامُ)، لِحسن محمد الدربندي(٢٠١٧) ، وأيضًا، (مبادئ القيادة الحسينية في واقعة الطّفِّ) ،لِعلي فرحان عبد الله الفكيكي (٢٠١٧)، وَأيضًا،(البالغون الفتح قبل واقعة الطفِّ)، لِأشواق طالب عباس الحدراوي (٢٠٢١)، وأيضًا،(مغيبون عن الصفحات التاريخ) لِشيماء احمد جيخاو(٢٠٢٥)؛ وَالقائمةُ تَطولُ.

أَمَّا فِي مَجالِ السِّيمِيائِيَّةِ لِلوَاقِعَةِ، فَقَد نَدَرَتِ الدِّرَاسَاتُ حَتى أَوْشَكَتْ أَنْ تُحْسَبَ بِالأَصَابِعِ، مِنهَا:(السيميائيّةُ اللونيةُ للمراثي الحُسَيْنيّة في الاشعارِ الاندلسيّةِ)،لِأناهيد عبد الامير الركابي (٢٠١٦) ، وَأيضًا، (الإِشَارَاتُ السِّيمِيائِيَّةُ فِي الشعر الحسيني – شعر مصطفى جمال الدين أنموذجًا)، لِشيماء عبد الحسين الحجامي (٢٠١٨).

وَكَمَا أَنَّهُ تَجْدُرُ الإِشَارَةُ هُنَا، إِلَى أَنَّنَا قَدْ وَجَدْنَا بَحثًا قَرِيبًا مِن عُنوانِ دِراستِنَا ، وَلَقَد أعدَّهُ (الدكتورُ عَبد الباقي الخَزْرجِيَّ، ٢٠١٧). تَحتَ عُنوانِ " سِيميائِيَّةِ الدَّمِ فِي وَاقعةِ الطَّفِّ" ؛ بَيْدَ أَنَّهُ مُخْتلِفٌ مِن حيثُ المَنهجِ والبناءِ الداخِلِيِّ ، وَأيْضا، إِنَّ الخَزْرجِيَّ قَد عَالجَهُ ضِمْنَ نِطاقٍ مُحَدَّدٍ ، فَضلًا عَن ذَلك ، فَقَدْ اِقْتَصَرَتْ دِراسَةُ الخَزْرجِيِّ بِالإِهْتِمَامِ وَالتَّركِيزِ عَلَى نِطاقٍ مُحَدَّدٍ مِن "سِيميائِيَّةِ الدّمِ فِي وَاقعةِ الطَّفِّ" مِن غَيرِ اِتِّساعٍ فِي الإبعادِ والآفاقِ السِّيميائِيَّةِ ، إِنَّمَا اِقْتَصَرَتْ دِراسَةُ الخَزْرجِيِّ عَلَى مَحاوِرِ خَاصَةٍ ، وَهِيَ: نُصُوصٌ قُرآنِيَّةٌ وبَعضُ الرِوايَاتِ وَالاحَادِيثِ ، وَأيْضًا، إِنَّهُ قَد اعْتَمَدَ عَلَى المَنهجِ السِّيميائِيِّ فَقَطْ.

أَمَّا دِراستُنَا فمُخْتَلِفَةٌ جَذْرِيًّا عَنْ سَابِقَاتِهَا مَن حَيثُ أَنَّهَا اعْتَمَدَتْ عَلَى المَنهجِ السِّيميائِيِّ وَ المَنْهَجِ التَّحْلِيلِيِّ الوَصْفِيِّ ، فَضلًا عَنْ ذَلِكَ ، البِناءُ وَالهَيْكَلِيَّةُ العَامَّةُ لِلدِراسَةِ ، فإِنَّهَا تَقَسَّمَتْ إِلَى إِطَارَيْنِ - بَعدَ المُقَدِّمَةِ: (الإِطَارَ النَظَرِيَّ) وفِيهِ:(مَفْهُومُ الدِّمَاءِ وَأَصْلُهَا اللُّغَوِيّ)، وَ(السِّيمِيَائِيّة لُغةً وَاِصْطِلَاحًا

).أمَّا(الإطَارُ العَمَلِيُّ) فَحَرَصْنَا أنْ نُخَصِّصَهُ لِنُّصُوصِ الأدَبِ العَاشُورَائِيِّ:(الشِّعرُ فِي الأدَبِ العَاشُورَائِيِّ).

وَبِنَاءً لِمَا سَبَقَ ، قَد تَبَيَّنَ لَنَا أَنَّ الخَزْرجِيَّ لَمْ يَتَعَاطَ أو يَتَطَرقْ إلَى طَرِيقَةِ أو نَمَطِ مِن التَّقْسِيمِ أعلَاه. وَعَلَيهِ، فَإنَّ هَذا يُبَيِّنُ أنَّ دِراستَنَا وَعَمَلَنَا مُتَفَرِدٌ وَمُخْتَلِفٌ جَذْرِيًّا عَنْ سَابِقَاتِهَا، مِن حَيثُ الأُطُرِ النَّظَرِيَّةِ وَالعَمَلِيَّةِ والمَنهجِيَّةِ المُتَّبَعَةِ فِيهِ.

(الإطَارُ النَظَرِيُّ):-

مَفْهُومُ الدِّمَاءِ وَأصْلُهَا اللُّغَوِيّ:

"هُوَ سَائِلٌ أحْمَرٌ يَسْرِي فِي عُرُوقِ الإنْسَانِ وَالحَيوان" ،"وَالدَّمَا :لغة. والقطعة: دَمَة"، "وَأصل الدم دَميٌ أو دَمَيٌ والتثنية: دَمَان ودمَيان"، "وَقيل: أصله واو، فالتثنية: دَمَوان"، وَ" الجمع: دِماء ودُمِيٌّ ، وَتصغير الدم : دُمَيٌّ دَمِيَ الجرحُ يدمَى دَمىً ودَمياً :خرج منه الدم فهو دَمٍ ، ودَمّيته وأدمَيته :أخرجت منه الدم . وشجّةٌ دامية : يخرج منها الدم ولا يسيل ، فإن سال فَهِيَ الدامعة و دَمِى الشيءُ يدمَى : تلوّث بالدم فهو دَمٍ".(الصعيدي وموسى، ١٩٢٩: ١٠٧). وَكَذَلِكَ قَالَ سِيْبُوَيهِ:" الدَمُ أصله دَمْيٌ على فَعْلٍ بالتسكين؛ لأنه يجمع على دِمَاءٍ ودُمِيٍّ ، مثل ظبيٍ وظِبَاءٍ وظُبِيٍّ، ودَلْوٍ ودِلاَءٍ ودُلِيٍّ. قال: ولو كان مثل قَفاً وعَصاً لما جُمع على ذلك"، وَتصغير الدَمِ دُمَيٌّ .(الجوهري،١٩٩٠: ٦ /٢٣٤٠). وَأيْضًا قَالَ المبْرِّدُ: بِأنَّ " أصله (فَعَلٌ) بالتحريك وإن جاء جمعه مخالفاً لنظائره، وَالذاهب منه الياء، والدليل عليها قولهم فِي تَثْنِيتِه(دَمَيَانِ)؛ ألا ترى أنَّ الشاعر لما اضطُرَّ أخرجه على أصله ، فَذَكرَ قَوْل:"(الحصين بن حمام الفزاري):

" فَلَسنا عَلى الأعقابِ تَدمى كُلومُنا وَلَكِن عَلى أقدامنا تَقطُرُ الدما" (البغدادي. ١٩٨٨: ٧/ ٤٩٠).

"فأخرجَه على الأصل. ولا يلزم على هذا قولهم يَدَيَانِ وإن اتفقوا على أنَّ تقدير يَدٍ فَعْلٌ ساكنة العين، لأنَّه إنَّما ثُنِّىَ على لغة من يقول لليَدِ يَدًا. وهذا القول أصحُّ. الدَمُ أصله دَمَوٌ بالتحريك، وإنما قالوا دَمِىَ يَدْمَى لحال الكسرة التي قبل الياء، كما قالوا رَضِىَ يَرْضَى وهو من الرضوان" .(الجوهري،١٩٩٠: ٦ /٢٣٤٠)

اللَّوْن الاحْمَر فِي الضَمِير وَالمُخَيِّلَةِ الشِّيعِيَّة :

يُعْتَبَرُ اللَّوْنُ الاحْمَرُ فِي الضَمِير وَالمُخَيِّلَةِ الشِّيعِيَّةِ شِعَاراً رَمْزِيّاً وَدَلَالِيّاً، لا تَتْرُكُ ولا تَبْتَعِدُ عَن سِيَاقِ كَرْبَلاءَ والطَّفِّ ؛ إذْ هُوَ لَدَيْهِم لَيْسَ سِوَى لَوْنٍ يُرَى بِالعَيْنِ ، وَلَكِنَّـهُ سِمَةٌ وَعَلَامَةٌ مُفْعَمَةٌ بِالحَيَاةِ وَمُتَّقِدَةٌ ؛ أيْ: حَيَوِيَّـةٌ بِـالدِّمَاءِ الَّتِي هُدِرَتْ ظُلْماً، وَالمَمْلُوءَةِ بِإيحَاءَاتِ الشَّهَادَةِ ، وَبِاقْتِصَاصٍ وَبِانْتِقَامٍ، وَالمَظْلُومِيّةِ وَالحَقِّ المَأخُوذِ ظُلْمًا . حَيْثُ إنَّهَا أصْبَحَتْ هَذِهِ الإيحَاءَاتُ مُتَّصِلَةً بِذَاكِرَةِ الشِّيعَةِ ، وَهُنَا، نَتَطَرَّقُ إلى تُوَظِّيفِ وَاسْتَخْدَمِ هَذا اللَّوْنُ فِي الشَّعَائِرِ الحُسَيْنِيّةِ وَمَجَالِسِهَا، عَلَى نِطَاقِ الرَايَاتِ وَالإضَاءَةِ وَاللِبَاسِ وَالسَّتَائِرِ، حيثُ إنَّهُ يُمَثِّلُ اِسْتِمْرارَ تَأثِيْرِهِم وَوُجُودِهِم فِي الذَاكِرةِ وَدَيْمُومَـةَ هَذِهِ الدِّمَاءِ (دِمَاءِ الشُّهَدَاءِ) وَالحِفَاظَ عَلَى ذِكْرَى الشُّهَدَاءِ حَيَّةً فِي الوِجْدانِ والضَمِيرِ الإنْسَانِيِّ . وَلَقَد أوْضَحَ **(سَيِّدُ حَيدَر الحلي)** عن وِجْهَةِ نَظَرِهِ وَعَن هَذا المَعنَى بِقَوْلِهِ:

" ضرباً رداءُ الحرب يبدو منه مُحمرَّ الوشيعه

لا تشتفي أو تنزعنَّ غروبها من كلّ شيعه"(الحلي ، ١٩٥٠ :١/ ٣٧)

" مُحمرَّ الوشيعه " حيثُ إنَّهُ يُوصِفُ لَنا الدِّماءَ الَّتِي تَنْسُجُ كِسْوَةَ الحَربِ ، لِهَذا يُبَدِّلُ الزِحَامَ وَ المَيْدَانَ إلَى صُورَةٍ دَمَوِيَّةٍ حَيَّةٍ. أمَّا بِالنِسْبَةِ إلَى اللَّونِ الأحْمَرِ بِهَذَا المَوْقِعِ ، كَأنَّهُ إيْحَاءٌ وَعَلَامَةٌ دَالَّةٌ ، بَيْدَ أنَّهُ يُشِيْرُ إلَى دَلالَةِ الشَّهَادَةِ وَالتَضْحِيَـةِ وَالفِدَاءِ فِي ذَاكِرةِ الشِّيْعِيِّ الحُسَيْنِيِّ ، وَيُمْكِنُنَا أنْ نَقُوْلُ :" الوشيعةُ المُحْمَرَّةُ " مَـا هِيَ إلّا إشَارةٌ عِن اِكْتِسَاءِ المَيْدَانِ وَتَوَشَّحَهُ بِاحْمِرارٍ دَمَوِيٍّ ، مِمّا يُبَدِّلُ اللَّونَ إلَى شِعَارٍ دَائِمٍ وَسَرْمَدِيٍّ لِلفِداءِ وَلِلتَضْحِيَةِ وَلِلشَّهَادَةِ ، وَيُصَيِّرُهُ عَلَامَةً وَإشَارَةً وتُعَادُ وَتُرْجِعُ قِرَاءَتُهَـا وَانْعَاشُها وَإشْعَالُهَا وَتَفْعِيْلُهَا فِي كُلِّ مَوْسِمٍ مِن مَواسِمِ عَاشُوراءَ ، وَبِصِفَةٍ مُسْتَمِرَّةٍ، وَتَتَزَاحَمُ العَلَامَةُ وَالإشَارَةُ البَصَرِيَّةُ مَعَ الشُّعُورِ الدِيْنِيِّ ؛ لِتُحْدِثَ عَلَامةً أوْ مِيْزَةً مُرَكَّبَةً فِي المَنْظُوْمَةِ الرَمْزِيَّةِ لِلشِيْعَةِ.

أمّا **(المتنبي)**، فَإنَّهُ يَرى الدِّمَاء مِن مَنظُورِهِ، أنَّ الشَرَفَ وَالعَظَمَةَ لا تَتَحَقَّقَانِ إلَّا بِالفِداءِ وَبِالتَضْحِيَةِ ، فيَقُولُ :**"لا يَسلَمُ الشَرَفُ الرَفِيعُ مِن الأذَى**

حَتّى يُراقَ عَلى جَوانِبِهِ الدَمُ ".(الواحدي . ١٩٩٩: ١٧٣)

إنَّ اِحْمِرَارَ الدَم وَلَوْنَـهُ يُسْتَدعَى هُنَا كَـعَلَامَةٍ وَإِشَارَةٍ لِلفِداءِ وَلِلتَضْحِيَةِ وَلِلشَّهَادَةِ، وَعُلُوٍّ وَعَظْمَةٍ وَشَرَفٍ، فَهُوَ يَتَوَارَى عَنِ النَصِ بِشَكْلٍ وبِأُسْلُوبٍ وَصْفِيٍّ مُبَاشِرٍ، وَلَكِنَّهُ يَظْهَرُ عَن طَرِيقِ إِشَارَةٍ وَدَلَالَةِ الدِّمَاءِ الَّتِي سُفِكَتْ، هُنا، الشَّاعِرِ يُوصِلُ بَين الشَّرَفِ وَالمَكَانَةِ الحَقِيقِيَّةِ وَالدِّمَاءِ مُسَالَةِ ؛ أي: أنَّ العَظْمَةَ وَالشَرَفَ لا تَتَحَقَّقَانِ إلّا بِالفِداءِ، وَبِالتَضْحِيَةِ ، وَهُوَ قَد لَامَسَ البُعْدُ الشِّيْعَيُّ فِي سِيمياءِ كَرْبَلاءَ، وَفِي الشُعُورِ الشِّيْعَيُّ يُقَابِلُ هَذا المَعْنى الّذي نَهَضَ بِهِ سَيِّدُ شَبَابِ أهلِ الجَنَّةِ الامَامُ الحُسَيْنُ(عَلَيْهِ السّلامُ)، لمّا جَابَهَ المَوْتَ، وَإنَّ القَتْلَ صِيَانَةً وحِفْظًا لِمَبَادِئِهِ وَلِقِيَمِهِ، لِذَلِكَ، كَانَتِ الدِّمَاءُ هِيَ دَلِيْلٌ عَلَى الحَقِّ.

السِّيْمِيَائِيّة :-

مِن أَجْلِ الْفَهْمِ الشَّامِلِ وِالْمُتَكَامِلِ بِإِيحَاءَاتِ ، وَبِإِشَارَاتِ الدِّمَاءِ الحُسَيْنِيّةِ فِي فَاجِعَةِ كَرْبَلاءَ، حَتْمًا ، وَلَا بُـدَّ أَنْ نُؤسِّسَ لِأَفْكَارٍ أَسَاسِيَّـةٍ مَنْهَجِيَّـةٍ تَتَكَوَّنُ مِنهَـا الأُطُرُ النَّظَرِيَّـةُ لِلقِرَاءةِ ، حَيْثُ إنَّها تَأْتِي فِي مُقَدِّمَةِ هَذِهِ الأفكَارِ، وَبِدَايَةِ هَذِهِ الْمَفَاهِيمِ (السِّيْمِيَائِيّة) ؛ إذْ تُعْتَبَرُ مِن العُلُومِ الْحَدِيْثَـةِ القَدِيمَـةِ ؛ الْحَدِيْثَـةِ فِـي اصطِلَاحَاتِهَا ، الْقَدِيمَـةِ فِي مَفْهُوْمِهَـا، وَمُنَوَّعةٍ ومُخْتَلِفةٍ فِي مَيَادِينِهِ وَنِطَاقَاتِهِ، وَمُتَّسِعَةٍ وَفَسِيْحَةٍ فِـي مَجَالَاتِهِ حَيثُ هِي تُعْتَبَرُ" نشاطًا معرفيًا بالغَ الخصوصيةِ مِن حَيثُ أصولِهِ وامتدادِهِ، وَمِن حيثُ مردوديتِهِ ، وأساليبِهِ التحليليّةِ ".(بنكراد، ٢٠١٢: ١٥). إذ إنَّ هُنَاكَ اِسْتِغْرَابٌ عِنْدَ طَائِفَـةٍ مِن الْقُرّاءِ، وَالدَّارِسِينَ فِيمَـا يَتَعَلَّقُ بِمُصطَلَحِ السِّيمِيَاء ، وَعَلَاقَتِهِ بِالتُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ ، وَيَجْحَدُ طَائِفَـةٌ مِنْهُم ذَلِكَ ، حَيْثُ إنَّهُمْ يُكَرِّرُوْنَ وَ يُعِيْدُوْنَ بِأَنَّ السِّيْمِيَاء " مشتقة من "semeon" اليونانية التي تعني الدليل"(داسكال ،١٩٨٧: ٤). مُتَنَاسِينَ أُصُوْلَهَا الأَدَبِيَّةَ وَالمُعْجَمِيَّةَ وَالدِّيْنِيَّـةَ. وأيضًا، مَن يَقُولُ: إنَّ " الكلمةَ آتية من الاصلِ اليونانيِّ (semcion) الذي يَعني علامة وَ"Logos" الذي يعني خطاب "وبامتداد اكبر كلمة"Logos" تعني العلم، وَهكذا يصبح تعريف السيمولوجيا(علم العلامات) يعرفها دوسوسور" (توسان،١٩٩٤: ١٠). وَلِأجلِ ذَلِكَ ،" يمكننا إذن أن نتصورَ علما يدرس حياة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية "(توسان،١٩٩٤: ١٠). وَلَا مَنَاصَ لَنا، فِي هَذا السِّياق مِن الكَلَامِ عَن مَفْهُومِ السِّيْمِيَائِيّة سَوَاءٌ أ كَانَ هَذا فِي اللُّغَةِ أَمْ كَانَ هَذا فِي الإِصْطِلَاحِ ، وَذَلِكَ كَمَا يَلِي:

السِّيْمِيَائِيّة لُغَةً :-

تُعْتَبَر السِّيْمِيَائِيّة مِن الاصْطِلَاحَاتِ مُسْتَحْدَثَةٍ والخَاصةِ الَّتِي اِحْتَلَّتْ مِسَاحَةً شَاسِعًا فِي مَجَالَاتِ الفِكْرِ وَفِي نِطَاقِ العَقْلِ وَالنَقْدِ اسْتَخلَصَتْ مَنَابِتَهَا وَأُصُولَهَا مِن البِنَاءِ الدَلَالِيِّ وَاللُّغَوِيِّ لِلكَلِمَةِ مِمّا يَقْتَضِي مِنَّا التَوَقُّفَ لَدَى مَعْنَاهَا وَمَفْهُومِهَا اللُّغَوِيِّ قَبْلَ الشُرُعِ بِأُطُرِهَا الاصْطِلَاحِيّةِ وَالنَظَرِيَّـةِ . لِذَلِكَ ، الْتَجَأْتُ إِلَى تَحْدِيْدِ مَفْهُومِهَا اللُّغَوِيِّ وَمَعْنَاهَا إِلَى المَرَاجِعِ المُعْجَمِيَّةِ المُعْتَمَدَةِ ، وَهِيَ كَمَا يَلِي:-

وَلَقَد آتَى فِي كِتَابِ **لِسَانِ العرب** أنَّ " السِّيمياء: جَاءتْ بمعنى العلامة من الفعل "سَام" المُنْقَلِب عَن "وَسَمَ" حَيثُ إنَّ وَزْنَهَا " عِفلى" ، وَهِي جَاءَتْ بِصُورَةِ "فِعلى" يُشِير إِلَى ذَلِكَ مَا قَالُوهُ :"سِمَـةٌ" لِأَنَّ أَصْلَهَـا" وِسِمَـةٌ" ؛ إذْ إنَّـهُمْ يَرْوُونَ كَلِمَةَ " سِيْمَى " بِالْقَصْرِ، وَكَلِمَةَ " سِيْمَاء " بِالْمَـدِّ، وكَلِمَةَ "سِيْمِيَاء" وَلَقد قَالُوا :جَاءتْ بِزِيَادَةِ الْيَاءِ وَالْمَـدِّ، وَأَيْضًا، إنَّـهُمْ يَرْوُونَ كَلِمَةَ "سَوَّمَ"، حَيْثُ جَعَلُوْهَا "سِمَـةً "، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ: "سَوَّمَ فَرَسَهُ"؛ أيْ: أعْطَوْهُ، أوْ جَعَلُوا عَلَيْهِ السِّمَـةَ، وَقَد رَوَوْا وقَالُوا: "الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَـةُ "؛ إذْ هِي: الَّتِي فَوْقَهَـا أوْ عَلَيْهَا" السَّيْمَـة "، وبناءً لِذَلِكَ، "السومة "هي: "العَلَامَـةُ" (ابن منظور ، ١٩٨٨: ٧/ ٢٦٨).

وَبِنَاءً عَلَى مَا تَقَدَّمَ اَعْلَاه، سَيَجِدُ المُتَتَبِّعُ أنَّ هَذِهِ المَصَادِرَ تَدُلُّ بِـأنَّ الْعَرَبَ قَدْ عَرَفُوْهَا لَفْظًا، وَإنَّـهُ يُلَاقِيها مِن نَاحِيَةِ الدَلَالِيَّةِ، ومِن نَاحِيةِ الْمَفْهُوْمِ مَعَ المَعْنى الغَرْبِيّ لِلسِّيمِيَاءِ ؛ إذْ هِيَ: "العَلَامَـة ". وَحِينَمَا كَانَتِ الدِّرَاسَـةُ اللُّغَوِيَّةُ لَا تَسْتَقِيمُ بِدُونِ الإِعْتِمَادِ عَلَى الشَّواهِدِ البَلِيْغَةِ وَالفَصِيحَةِ ، لِتُدَعِّمَ المَعْنَى وَتُؤَصِّلُـهُ فِي مُحِيطِهِ الأَصْلِيّ ، فَقَد ارتَأَيْتُ أَنْ أُيِّـدَ مَا جَاءَ فِي المَرَاجِعِ المُعْجَمِيَّةِ اللُّغَوِيَّةِ مِن إشَارَاتٍ ودَلَالاتٍ بِآيَاتٍ قُرْآنِيَّـةٍ كَرِيْمَةٍ وَأبْيَاتٍ مِن الشِّعْرِ مُحْكَمَاتٍ، تُنِيْرُ أجْزَاءَ المَعْنَى وَتُوَسِّعُ الإدْرَاكَ وَالمَعْرِفَةَ، لِمَفْهُومِ السِّيْمِيَائِيّةِ فِي مُحِيطِهَا اللُّغَوِيِّةِ، وبِنَاءً عَلَى ذَلِكَ، قَسَّمْتُهَا إلَى مَا يَلِي:-

الشَّوَاهِدُ القُرآنِيَّـةُ :-

وَلَقَد جَاءَتْ مُفْرَدَةُ " سِيْمَاهُمْ " فِي كِتَابِ اللهِ الْمَجِيدِ فِي أَمَاكِنَ سِتٍّ ؛ إذْ مِنْهَـا قَوْلُهُ(سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى): (تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ) .(البقرة: ٢٧٣). وأيْضًا فِي قَوْلِهِ (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى): (سِيْمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ). (الفتح: ٢٩)، وَلَقَد جَاءَتْ عَلَى هَيْئَـةِ

الْمَفْعُوْلِ "مُسَوَّمَـة " . " الْخِيْلِ الْمُسَوَّمَـةُ " هي الَّتِي عَلَيْهَا "السِّيْمَا "، وَأَيْضًا، قالَ: الجوهري "السُّومـةُ "بالضَّمِ ، وَهِيَ" العَلَامَـة" الَّتِي تُجعَل عَلَى الشَّاهِ ، وَفِي الحَربِ تَقُولُ مِنهُ: " تَسَوَّم ". وكذلك قَالَ أَبُو بَكرٍ: قَوْلُهُمْ عَلَيْهَا: "سِيمَا حَسَنَة" مَعْنَاه: عَلَامَة".(ابن منظور، ١٩٨٨ :٧/ ٢٦٨) وَ" الْخِيْلِ الْمُسَوَّمَـةُ" :المَرْعِيَّة ، وَالمُسَوَّمَـةُ: المُعَلَّمـةُ "(ابن منظور ، ١٩٨٨: ٧/ ٢٦٨). وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى): (مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِن الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ).(هود: ٨٣)، وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ(سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى): (مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ).(الذاريات: ٣٤). وَلَقد قَالَ الزَّجَاجُ : رُوِّي عَنِ الحَسَنِ أَنَّها مُعلَّمةٌ بِبَيَاضٍ، وَحُمرَة، وَقَال غَيرِهِ: مَسُومَةٍ بِـعَلامَةٍ يُعلَمَ بِهَا أَنَّهَا لَيْسَت مِن حِجَارةِ الدُّنيَا ، وَيُعلَمُ بِسِيمَاهَا أَنَّهَا مِمَّا عَذَّبَ الله بِهَا وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ(سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى): (وَالخَيْلِ المُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ).(آل عمران: ١٤). (ابن منظور ، ١٩٨٨: ٧/ ٢٦٨).

الشَّوَاهِدُ الشِّعْرِيَّـة :-

ولَقَد " وَرَدَتْ مُفْرَدَةُ " السِّيْمِيَاءِ " اَيْضًا في نَظْمِ الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ ، حَيْثُ مِنْـهُ مَـا قَالَـهُ الشَّاعِرُ:(أسِيدُ بنُ عَنْقَاء الفَزَارِي) ؛ إذْ يُثْنِي عَمِيْلَهُ عِنْدَمَا قَاسَمَهُ مَالَـهُ " (بلقاسم ،٢٠٠٣: ٦٩). فيقول:" **غُلامٌ رَمَاهُ اللهُ بِالخَيرِ يافِعاً ** لَهُ سِيمياءٌ لا تَشُقُّ عَلى البَصَرْ**

كَأَنَّ الثُرَيّا عُلِّقَت في جَبينِهِ ** وَفي جَيِّدِهِ الشِّعرى وَفي وَجْهِهِ القَمَرْ" (ابن منظور ، ١٩٨٨: ٧/ ٣٠٨).

حَيثُ إنَّ السِّيْمِيَاءَ تَعْنِي فِي هَذا البَيْتِ الشِّعْرِيِّ:" العلامة والمراد بها ههنا الحُسن " (القوجوي ، ١٩٧١: ٥/ ٦١٤). وَيَتَجَلَّى مِن ذَلِكَ أَنَّ مُفْرَدَةَ السِّيْمِيَاءَ هِيَ بِمَعْنَى الْعَلَامَـة، وهّذا يُبَيِّنُ لَنا بِأَنَّ السِّيْمِيَاءَ كَانَتْ مَعْرُوْفَـةً لَدَى الْعَرَبِيّ ، وَإِنَّهَا مَوْجُودَةٌ بِالشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ، وَالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

السِّيْمِيَائِيّة اصْطِلَاحًا:

يُمَثِّلُ تَعْرِيفُ السِّيْمِيَاءِ اصْطِلَاحًا مِحْوَرَ الخِلَافِ وَمِحْوَرَ اِتِّفَاقِ بَيْنَ اللِّسَانَيْنِ ، وَعَلَى وَجْهِ التَّحْدِيدِ فرديناند دُو سُوسِير، وَتشَارلْز بِيرس ؛ إذْ إنَّـهُ أَمْرٌ قَد أَوْمَأَتْ إلَيـه (بلقاسم دفة) فِي بَحْثِهَا المَعْنْوَن بِـ" عِلمِ السيمياء في التراث العربي" بِقَوْلِهَا " وَمن الملاحظ أن بيرس يركز على الوظيفة المنطقية للإشارة بينما دو سوسير على الوظيفة الاجتماعية ، ولكن المظهرين على علاقة متينة ". (بلقاسم ،٢٠٠٣: ٧١) سَيَكْتَشِفُ المُتَابِعُ لِمَعْنى السِّيْمِيَاءِ مِنْ جِهَةِ الإصْطِلاحِ أَنَّ "هُناكَ شَبهُ اتِّفَاقٍ بَينَ العلماءِ يُعطِي مَكانة مستقلةً للغةِ يسمحُ بتعريفِ السيمياءِ عَلى أَنَّهَا : دراسةُ الأنماطِ والانساقِ العلاماتيةِ غير اللسانيةِ، إلّا أنَّ العلامةَ قَد تكونُ فِي أصلِهَا لسانيةً ، وغير لسانيةٍ "(حنون، ١٩٨٧: ٢٩) ؛ (بلقاسم ،٢٠٠٣: ٧٠) . وَهُنَاكَ مَنْ يُوَضِّحُهَا بِمَفْهُومٍ اصْطِلاحِيٍّ مُخْتَلِفٍ ، وَآخَرٍ بِـأَنَّـهَا عِلْمُ الإِشَارَةِ " فَـ السِّيْمِيَاءُ : هِيَ عِلمُ الإشارةِ الدالة مهما يكن نوعها وأصلها ، وهذا يعني أنَّ النظامَ الكونيَّ بِكُلِّ مَا فِيهِ مِن إشَاراتٍ وَرموزٍ هُوَ نِظامٌ ذُو دلالة، وهكَذا، فَإنَّ السِيميولوجيـة هِي العلم الذي يدرس بنية الإشارة ، وعلائِقهَا فِي هَذا الكونِ ، وَيَدرسُ بِالتَّالي توزعها ، وَوظائِفها الداخلية والخارجية ". (الوعر، ١٩٩٨ : ٩) ؛(ثاني ، ٢٠٠٤ : ٥٢). وَتَسْتَنْتِجُ دفة بلقاسم أنَّ" عِلْمَ السِّيْمِيَاءِ هُوَ ذَلِكَ العلمُ الَّذِي يَدرُسُ حَياةَ الإشَارَاتِ فِي قَلبِ المُجْتَمَعِ، وَيَهتمُ بِإنتاج الإشَارَاتِ، أوَ العَلامَاتِ ، واسْتِعْمَالِهَا ." (بلقاسم ،٢٠٠٣: ٧٠) . حَيثُ إنَّ "سُوسِيرَ يضعُ العلاماتِ داخلَ أحضانِ المجتمعِ ، وَيَجعلُ اللسانياتِ فرعاً مِن السيمياء" (بلقاسم ،٢٠٠٣: ٧٠).." تَبَلْوَرَ عِلْمُ السِّيْمِيَاءِ عَلَى يَدِ بيرس (١٩١٤) "(بلقاسم ،٢٠٠٣: ٧٠)." فَالسيمياء، أوْ السيميولوجيا تبعاً لِرؤيته هي علم الاشارة".(بلقاسم ،٢٠٠٣: ٧٠). وَبِنَاءً عَلَى مَا سَبَقَ، يُمْكِنُنَا الْقَوْلُ : إنَّ الْعَلامَاتِ، وَالإشَارَاتِ هِيَ الَّتِي تُنْشِئُ الإرْسَالِيَاتِ الأَسَاسِيَّةَ وَالإشْعَارَاتِ الْحَيَوِيَّـةَ لِلاتِّصَالِ الإِنْسَانِيِّ عَلَى أَيِّ حالٍ حَصَلَتْ هَذِهِ الإرْسَالِيَاتُ وَالإشْعَارَاتُ سَوَاءٌ أَ كَانَتْ بَصَرِيَّـةً، أَمْ سَمْعِيَّةً ، أو شَمِّيَّـةً ، أَوْ لَمْسِيَّـةً ، أَوْ حَرَكِيَّـةً، أو ذَوْقِيَّةً . لَو أَتَيْنَـا إلَى مُفْرَدَةِ الْعَلَامَـةِ ، وَمَعْنَاهَـا فِي كِتَابِ اللهِ المَجِيْدِ ، لَوَجَدْنَـا مَـا يَلِي : غَالِبًا مَا تَأتِـي مُفْرَدَةُ " الآيَةِ " فِي كِتَابِ اللهِ المَجِيْدِ بِمَعنَى " الْعَلَامَـةِ "، وَلَقَد جَاءَت هَذِهِ المُفْرَدَةُ فِي كِتَابِ اللهِ المَجِيْدِ مَا يُقَارِب من ثَلَاثِ مِئَةٍ وَاثْنَيْنِ وثَمَانِينَ مَرَّةً ، وَهِيَ مُقَسَّمَةٌ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي: "جَاءَتْ (٢٨٢) مِئَتَانِ وَاثْنَتَانِ وَثَمَانُونَ مَرَّةً مَكِّيَّةً سُوَرُهَـا ، حَيثُ وَرَدَتْ (١٠٠) مِئَةُ مَرَّةٍ مَدَنِيَّـةٍ ، وَ وَرَدَتْ (٤٢) اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُوْنَ مَرَّةً مَكِّيَّةً ، وَوَرَدَتْ(١٦) سِتَّ عَشْرَةَ مَرَّةً مَدَنِيَّـةً" . (الخرساني، ١٩٩٤: ٣٨٩/٤). وَمِن هَذِهِ الإحْصَائِيّاتِ اَعْلَاه، يُمْكِنُنَـا أَنْ نَسْتَخْلِصَ كَثْـرَةَ اَسْبابِ مَجِـيءِ اللَّفْظَـةِ فِي السُّوَرِ المَكِّيَّـةِ ، حيثُ إنَّـهَا تَدِلُّ عَلَى مَعْنى العَلَامَـةِ

، وَالمُعْجِزَةِ، وَالدَّلِيلِ ، وَالبُرْهَانِ ، وَكَأَنَّنِي بِسُكَانِ مَكَّةِ مِن العَرَبِ فِي أمَسِّ الْحَاجَةِ إلى الْقَرائِنِ وَالشَّوَاهِدِ وَالإِثْبَاتَاتِ وَالْبَرَاهِينِ وَالأدِلَّةِ؛ لِيُؤَمِّنُوا بِالدِّينِ الجَدِيدِ ، وَلِيَقْنَعُوا بِالذي أتَى بِهِ النَبِيُّ الكَرِيمُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وَسَلَّمَ).

وَلِذَلِكَ سَنَقُومُ بِتَتَبُّعِ مَجْمُوعَةٍ مِن نُصوصِ الأدَبِ العَاشُورَائِيِّ:(شِعْرًا)، وَكَذَلِكَ تِلْكَ النُّصوصُ الَّتِي سَيَتَعَلَّقُ بِهَا مَوْضُوعُ الدِّراسَةِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ، سَأَقُومُ بِرَبْطِ هَذِهِ النُّصوصِ الشِّعْرِيَّةِ مَعَ وَاقِعَةِ الطَّفِّ ، وَمَا وَقَعَ فِيهَا مِن وَقَائِعَ ، وَمُجْرَيَاتٍ ، وَإِنَّنَا سَوفَ نَقِفُ عِنْدَ حَوَادِثِ، وَاَحْدَاثِ وَاقِعَةِ الطَّفِّ؛ لِنَسْتَكْشِفَ اِشَارَاتِهَا وَعَلَامَاتِهَا وَدَلَالَاتِهَا الْعَمِيقَةَ ، وَالْوَاسِعَةَ ، وَعِلاقَتُهَا بِالتَصَوُّرَاتِ وَالأفْكَارِ الَّتِي سَتُقَدِّمُهَا هَذِهِ الدِّرَاسَةُ .

(الإطَارُ العَمَلِيُّ):-

الأدَبُ العَاشُورَائِيُّ:

وَقَد تَعَاطَى الأدَبُ العَاشُورَائِيُّ :(خُطَبًا، وشِعْرًا ، وَمَرَاثِي)، فَجَاءَتْ هَذِهِ السِّيمْيَاءُ، لِتُظْهِرَ دِمَاءَ الإمَامِ الحُسَيْنِ(عَلَيْهِ السَّلَامُ)، كَبَيَانٍ أزَلِيٍّ وكَدَعْوَةٍ أبَدِيَّةٍ سَرْمَدِيَّةٍ ، تَسْتَدْعِي الأحْرَارَ كَافَّةً ، لِيَرْفُضُوا الذُّلَّ وَالمَذَلَّةَ وَيَطْلُبُوا الكَرَامَةَ . وَلِذَلِكَ ، فَإنَّ" الإمَامَ الحُسَينَ(عَلَيهِ السَّلَامُ) قَامَ بثَورتِهِ مِن أجل المُحَافَظَةِ على هذه القيم ، وضحى من أجلِ المصَالحِ العامة ، من أجل الإسلام ، ومن أجل الناس".(الحكيم ،٢٠٠٧: ٣٥)، وَكَمَا عَبرَ الإمَامُ عَن ذَلِكَ بِقَوْلِهِ:" وأني لَم أخرج أشَراً ولا بطراً ولا مُفسداً ولا ظالِماً ، وإنَّمَا خَرجتُ لِطَلَب الاصلاح في أُمّةِ جَدِّي (صلّى اللهُ عَليهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ) أُريدُ أنْ آمرَ بالمعروفِ وأنهى عن المنكرِ، وأسيرُ بسيرةِ جَدِّي وأبي عليّ بن ابي طالب (عَليهِ السّلامُ) ...." .(المجلسي،١٩٤٥: ٣٢٩/٤٤) وهذه الكلماتُ نَمَاذِجٌ مُشْرِفَةٌ لِلأجْيَالِ، وَانعِكَاسَاتٍ عَلَى التَّارِيخِ، بِانعِطَافِ العِزةِ والكَرامةِ، وبِالاسْتِنَادِ إلَى الغَايَاتِ السَّامِيَّةِ وَالأهْدَافِ الرَّفِيْعَةِ لِلنَّهْضَةِ الحُسَيْنِيَّةِ وَانْعِكَاسِهَا عَلَى الأدَبِ العَاشُورَائِيِّ، بِإمْكَانِنَا القَوْلُ:" يُعدُّ الشعرُ العَاشُورَائِيُّ انتقادًا للحكامِ الغاصبينَ وإحياءً للمفاهيمِ الحيّةِ وَإعادة بناء للدين وَنشرًا للقيم الباقية والخالدة لدرب العقيدة من خلال التضحية والجهاد والفداء. كَما أنَّ الشعرَ العَاشُورَائِيَّ انتقال لثقافة الشَّهَادة وَشعار لحماية آل النبي (صلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلّم) المظلومين ".(محدثي ، ١٩٦٤: ١٧). وَأيْضًا،" يُعدُّ الشِّعْرُ العَاشُورَائِيُّ أوسع مجموعات الشِّعر الالتزامي المنظومة بحق أهل البيت"(الأنْصَارِيُّ ،٢٠١٧: ٤٥١).وَبِنَاءً لِمَا سَبَقَ، فإنَّ الحَدِيثَ النَّبَوِيَّ، وَخُطَبَ الأئِمَّةِ ، وَالنَّصَّ المَأثُوْرَ فِي الزِّيَارَاتِ، تُشَكِّلُ أسَاسًا دَلَالِيًّا لِإدْرَاكِ وَفَهْمِ سِيمِيَائِيَّةِ الدِّمَاءِ فِي أدَبِ الطَّفِّ: نُصُوصٌ مُخْتَارَةٌ كَـإشَارَةٍ سِيمِيَائِيَّةٍ. وَعَلَيْهِ ، فَإنَّ الأدَبَ العَاشُورَائِيَّ يَنْقَسِمُ إلَى أقْسَامٍ رَئِيْسِيَّةٍ وَمُهِمَّةٍ ، فِي طَلِيْعَتِهَا الشِّعرُ، وَلِذَلِكَ، هَمَمْتُ بِشَرحِهِ وَتَفْصِيلِهِ لِكي أوْضِحَ دَوْرَهُ المُهِمَّ فِي الأدَبِ العَاشُورَائِيِّ وَكَمَا يَلِي:-

الشِّعرُ فِي الأدبِ العَاشُورَائِيِّ:

وبناءً عَلَى الدِّرَاسَةِ السِّيمْيَائِيَّةِ لِـ(سِيمِيَائِيَّةِ الدِّمَاءِ فِي أدَبِ الطَّفِّ: نُصُوصٌ مُخْتَارَةٌ)، نَسْتَطِيعُ أنْ نُشَاهِدَ فِي الأبْيَاتِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الشُّعَرَاءُ تَجْسِيْدًا حَيًّا لِرَمْزِيَّةِ وَتَعْبِيْرِيَّةِ الدِّمَاءِ الحُسَيْنِيَّةِ الَّتِي تَحَوَّلَتْ إلَى سِمَةٍ أبَدِيَّةٍ وَعَلامَةٍ أزَلِيَّةٍ سَرْمَدِيَّةٍ عَلَى الاسْتِمْرَارِ وَالبَقَاءِ وَالخُلُودِ. وَلِأنَّ" شَهَادَةَ الإمَامِ الحُسَيْنِ(عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي كَرْبَلَاءَ، فَكَانَ لَهَا تَأثِيرٌ كبيرٌ فِي أدبِ كُلِّ الأمم ، فما قيل من الأشعار حول واقعة كَربلاء وما تلاها من أحداثٍ يحتلُ حيزًا خاصًا فِي الأدب العربي".(أصغري ،٢٠١٧: ٤٢٧) ، وَأيْضًا، إنَّ "دخول ملحمة الطفّ في فضاء الشعر عاملٌ هامٌّ فِي خُلودِ نَهضة عاشوراء؛ لِأنَّ الحضور الشعري في هذه الواقعة يؤلف بين القلوب المحرقة والعواطف، من جانب آخر يزيد من علو الأشعار وَالمراثي".(أصغري،٢٠١٧ : ٤٢٧). وَعَلَيه ، فَأنَّ "ثورة الحُسَينِ (عَلَيه السَّلَامُ) مَادة خصبة استطاع الأدباء أن يستلهموها في فنهم استلهامًا واسعًا أمدَ الأدب الشيعي والأدب الرفض بثروة ضخمة من القصائد". (الأمين ، ١٩٨٣: ٣٠٤/٣)

- **الشَّاعِرُ :(السَّيِّدُ جَعْفَرُ الحَلِّيُّ):-**

العدد 12 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية كانون 2 2026
No. 12 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences January 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

أمّا(**السَّيِّدُ جَعْفَرُ الحَلِّيُّ**) فيُصَوِّرُ لَنَا فِي أبْيَاتِ قَصِيْدَتِهِ" (**اللهُ أيّ دمٍ فِي كَربَلَا**)"، رُؤْيَتَهُ الشِّعْرِيَّةَ بِطَرِيْقَةٍ مُعَبِّرَةٍ ، قَائِلًا:

- **"اللهُ أيُّ دَمٍ فِي كَرْبَلَا سُفِكَا لَمْ يَجْرِ فِي الأَرضِ حَتّى أَوْقَفَ الفَلَكـا**
- **يَومٌ بِحَامِيةِ الإِسْلَامِ قَدْ نَهَضَتْ لَـهُ حَـمِـيَّـةُ دِيْنِ اللهِ إِذْ تُرِكـا**
- **فَمَا رَأى السِّبطُ لِلدِّينِ الحَنِيفِ شِفًا إِلّا إِذَا دَمُهُ فِي كَرْبَلَا سُفِكَا**
- **وَمَا سَمِعْمَا عَلِيلًا لَا عِلَاجَ لَهُ إِلّا بِنَفْسِ مُدَاوِيْهِ إِذَا هَلَكَـا**
- **بِقَتْلِهِ فَاحَ لِلإِسْلَامِ نَشْرُ هُدًى فَكُلَّمَا ذَكَرَتْهُ المُسْلِمُونَ ذَكَـا**
- **يَا مَـيِّتًـا تَـرَكَ الأَلْبَابَ حَـائِرَةً وَبِالعَرَاءِ ثَلَاثًـا جِسْمُـهُ تُرِكَـا**
- **لَمْ يَنْقَطِعْ قَطُّ مِنْ إرسَالِ خُطْبَتِهِ حَتّى بِهَا رَأسُهُ فَوْقَ السِّنَانِ حَكَى".**(القديحي،٢٠٠٤: ٢٣٠)

بِإمْكَانِنَا أنْ نَقُولَ: إنَّ الشَّاعِرَ(السَّيِّدَ جَعْفَرَ الحَلِّيَّ)، قَدْ اِسْتَطَاعَ أنْ يَجْعَلَ الدِّمَاءَ الحُسَيْنِيَّةَ رَمْزًا كَونِيًّا، حَيثُ إنَّ هَذِهِ الأبْيَاتَ مِنْ قَصِيْدَتِهِ (**اللهُ أيّ دمٍ فِي كَربَلَا**)، تُجَسِّدُ سِيمِيَائِيَّةَ الدِّمَاءِ الحُسَيْنِيَّةِ فِي آفَاقٍ مُتَعَدِّدَةٍ وَأبْعَادٍ ذاتِ نَوَاحٍ سِيمِيَائِيَّةٍ عَمِيْقَةٍ، وَذَلِكَ، حِينَ اِسْتَهَلَّ قَصِيْدَتَهُ بِالحَدِيثِ عَنِ الدِّمَاءِ الحُسَيْنِيَّةِ، حَيثُ قَالَ:(**أَوْقَفَ الفَلَكَ**) ، وهُنَا، قَد أخْرَجَهَا مِن نِطَاقِهَا وَإطَارِهَا التَّارِيخِيِّ إلَى أُفُقٍ كَونِيٍّ وَبُعدٍ شُمُولِيٍّ يَتَخَطَّى حُدُودَ المَكَانِ وَيَتَجَاوَزُ نِطَاقَ الزَّمَانِ. وأيْضًا، إنَّهُ قَدْ أظْهَرَ الدِّمَاءَ الحُسَيْنِيَّةَ كَصورةٍ عِلَاجِيَّةٍ وَشِفَائِيَّةٍ لِلأُمَّةِ، وَذَلِكَ لِأنَّ الإمَامَ الحُسَيْنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَمْ يَجِدْ سَبِيلًا إلَى تَعَافِي وَشِفَاءِ الدِّينِ إلّا بِدَمِهِ الطَّاهِرِ، وَهُوَ مَسْفُوكٌ، فَأصْبَحَتِ الدِّمَاءُ الحُسَيْنِيَّةُ عِمَادًا وَرَكِيْزَةً لِلحِفَاظِ وَالمُحَافَظَةِ عَلَى القِيمِ وَالمَبَادِئِ وَالأعْرَافِ . فَضْلًا عَن ذَلِكَ، فَقَدْ تَحَوَّلَتِ الدِّمَاءُ الحُسَيْنِيَّةُ فِي هَذِهِ الأبْيَاتِ إلَى نُورٍ وَهُدًى، تَتَجَلَّى وَتَفُوحُ فِي إدْرَاكِ الأُمَّةِ الإسْلَامِيَّةِ وَتَتَضَوَّعُ وَتَنْتَشِرُ فِي وَعِي المُسْلِمِينَ، وَلِذَلِكَ، فَإنَّ السَّيِّدَ جَعْفَرَ الحَلِّيَّ يُخَصِّصُ مَفْهُومَ الدِّمَاءِ كَإشَارَةٍ لِلسِّيمِيائِيَّةِ وَيُكَرِّسُهَا كَعَلَامَةٍ وَرَمْزٍ سِيمِيائِيٍّ أزَلِيٍّ فَهُوَ يُمَثِّلُ مَفْهُومَ التَّجَدُّدِ وَالنُّشُورِ. وَأهَمُّ مَا فِي ذَلِكَ هُو أنَّ جَعْفَرَ الحَلِّيَّ قَدْ قَامَ بِرَبْطِ الخِطَابِ وَالدِّمَاءِ ، فَعَلَى الرَّغْمِ مِن أنَّ الإمَامَ الحُسَيْنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) دَمُهُ مَسْفُوكٌ وَرَأسُهُ مَقْطُوعٌ ، بَيْدَ أنَّ صَوْتَهُ وَخِطَابَهُ ظَلَّا يَنطِقَانِ بِالحَقِّ ، حَقًا ، فَإنَّ الدِّمَاءَ الحُسَيْنِيَّةَ أصْبَحَتْ بِنَفْسِهَا رَمْزًا نَاطِقًا وَعَلَامَةً نَاطِقَةً تَتَنَاقَلُهَا وتَتَوَارَثُهَا كُلُّ الأجْيَالِ جِيْلًا بَعدَ جِيْلٍ. وَهُنا، يَحْسُنُ أنْ أسْتَشْهِدَ بِكَلَامِ الدُّكْتُورِ(حُسَين اللَّهِيبِيِّ) ، والَّذِي قَد بَيَّنَ هَذَا المَعْنَى بِقَوْلِهِ:" يَا لَهُ مِن دَمٍ فَائِرٍ لَمْ يَتَوَقَّفْ جَرْيَانُهُ عَلَى مَرِّ السِّنِينَ، بَلْ سَيَظَلُّ دَمُهُ الزَّاكِيُّ دَائِمًا مَبْعَثَ الأمَلِ لِهَذِهِ الأمَّةِ ، تَستَمِدُّ مِنهُ حَيَاتَهَا وَوُجُودَهَا وَبَقَاءَهَا، ذَلِكَ أنَّ الحُرِّيَّةَ لَنْ تُغْلَبَ وَلَنْ تَمُوتَ مَا دَامَتْ هِيَ نَبْتُ الدِّمَاءِ".(اللَّهِيبِيُّ، ٢٠١٧: ٣٩٨)

- **الشَّاعِرُ:(جَمَالُ الدِّيْنِ الهَاشِمِيّ):**

فَلَقَدْ اِسْتَطَاعَ الشَّاعِرُ (**جَمَالُ الدِّيْنِ الهَاشِمِيّ**)، أنْ يُعَادِلَ مَا بَيْنَ الأسرِ الَّذِي تَعَرَّضَ لَهُ آلُ البَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) ، وَمَا بَيْنَ الشَّهَادَةِ الَّتِي حَازَهَا وَنَالَهَا الإمَامُ الحُسَيْنِ(عَلَيْهِ السَّلَامُ)، بِوَصْفِهِمَا مَعًا مَسَارًا ونَهْجًا لِلخُلُودِ ، وَنَبْذًا لِلذُّلِّ وَالمَذَلَّةِ وَرَفْضًا الهَوَانِ. وَبِهَذَا المَعْنَى العَمِيقِ والبَعِيدِ وَالمُسْتَفِيْضِ تَجِيءُ أبْيَاتُهُ ، لِتُمَثِّلَ هَذَا البُعْدَ الدَّلَالِيَّ وَالرَّمْزِيَّ الأزَلِيَّ وَالسَّرْمَدِيَّ. حَيثُ يَقُوْلُ:

- **"إنْ يَكُ السِّبْطُ بِالشَّهَادَةِ قَدْ عَاشَ فَقَدْ عِشْتِ بِالإسَارِ بَقَاء**
- **لَمْ يَكِنْ قَتْلُهُ بِأكثَرَ مِنْ سَبيكِ فِي نَظْرَةِ الخُلُودِ جَزَا".**(الهاشمي، ١٩٨٥: ٢٤٣/١).

وَبِنَاءً عَلَى مَا سَبَقَ ، يَتَبَيَّنُ لَنَا أنَّ الدِّمَاءَ الحُسَيْنِيَّةَ الَّتِي وَأُرِيْقَتْ فِي كَرْبَلَاءَ مَا كَانَتْ مُجَرَّدَ حَدَثٍ، أو حَادِثَةٍ تَارِيْخِيَّةٍ عَابِرَةٍ .لَا ، بَلْ أضْحَتْ رَمْزًا وَعَلَامَةً سِيمِيَائِيَّةً خَالِدَةً لِلثَّوْرَةِ وَالانْتِفَاضَةِ عَلَى التَعَسُّفِ وَالجَوْرِ وَالظُّلْمِ وَالطُّغْيَانِ وَالاسْتِبْدَادِ، وَبَيَانًا أزَلِيًّا وَدَعْوَةً أبَدِيَّةً وَنِدَاءً سَرْمَدِيَّةً ، حَيثُ إنَّ الإمَامَ الحُسَيْنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، مُخْلَدًا فِي وِجْدَانِ وَضَمِيرِ الإنْسَانِيَّةِ.

- وَأيْضًا، يُواصِلُ الشَّاعِرُ (**جَمَال الدِّيْنِ الهَاشِمِيّ**)، مُبِيِّنًا فِيهِ رُؤْيَتَهُ، قَائِلًا:

- **"كَرْبَلَاءُ مَعْدَنُ البُطُولَةِ وَالْعِزِّ وَكَنْزُ الرُجُوْلَةِ العَصْمَاءِ".**(الهَاشِمِيُّ، ١٩٨٥: ٢١٥/١)

العدد 12 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية كانون 2 2026
No. 12 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences January 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

يُمَثِّلُ (**الهَاشِمِيُّ**) فِي هَذَا البَيْتِ لَوْحَةً سِيمِيَائِيَّةً مُرَكَّزَةً لِوَاقِعَةِ الطَّفِّ عُمُومًا وَلِشُخُوصِ وَدِمَاءِ كَرْبَلَاءَ خُصُوصًا ، آخِذًا إِيَّاهَا بِعَيْنِ الِاعْتِبَارِ(**مَعْدَنُ البُطُولَةِ وَالْعِزّ**)، وَ(**كَنْزُ الرُجُوْلَةِ العَصْمَاءِ**). فَلَفْظَةُ (المَعْدَنِ) تَحْمِلُ إِشَارَةَ الثَّبَاتِ، وَالنَّقَاءِ والأَصَالَةِ ، فإِنَّ كَرْبَلَاءَ فِي الإِحْسَاسِ وَالوَعْيِ الشِعْرِيِّ هِيَ المَصْدَرُ وَالينْبُوْعُ الأَصِيلُ الَّذِي يَفِيْضُ بِالبُطُولَةِ ، وَيَتَأَلَّقُ وَيَتَوَهَّجُ بِالعِزَّةِ. أَمَّا نَعْتُهَا بِـ(**كَنْزُ الرُجُوْلَةِ العَصْمَاءِ**)، فَإِنَّهُ يَحْمِلُ إِشَارَةً عَلَى أَنَّ الرُجُولَةَ وَالنَخْوَةَ وَالمُرُوءَةَ الَّتِي أَخْرَجَتْهَا وأَفْرَزَتْهَا وَمَيَّزَتْهَا(كَرْبَلَاءُ)،هِيَ رُجُولَةٌ شَرِيْفَةٌ مُكْتَمِلَةٌ، وَأَصِيلَةٌ ونَبِيلَةٌ كَامِلَةٌ لَا تَتَخَلَّلُهَا شَائِبَةٌ، مَحْفُوظَةٌ وَمُحَصَّنَةٌ بِالعِصْمَةِ وَالثَّبَاتِ وَالنَّزَاهَةِ عَلَى المَبَادِئ وَالمُعْتَقَدَاتِ، وذَلِكَ هُوَ لُبُّ السِّيمِيَائِيَّةِ العاشُوْرَائِيَّةِ الَّتِي جَعَلَتْ دِمَاءَ الإِمَامِ الحُسَيْنِ(عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَرُفَقَائِهِ(رِفَاقِهِ)عَهْدًا وَمِيْثَاقًا رُوْحِيًّا وَاَخْلَاقِيًّا سَرْمَدِيًّا وَأَزَلِيًّا. وَفِي هَذَا السِيّاقِ، يُمْكِنُنَا أَنْ نَقْرَأَ البَيْتَ كَـ(إِشَارَةٍ سِيمِيَائِيَّةٍ) تُثْبِتُ أَنَّ كَرْبَلَاءَ تَخْتَزِنُ فِي ذَاكِرَتِهَا الجَمْعِيَّةِ والجَمَاعِيَّةِ بِحِسَابٍ وَبِرَصِيْدٍ لَا يَنْفَدُ وَلَا يَفْنَى مِن الشَّجَاعَةِ وَالإِقْدَامِ والبُطُولَةِ وَالعِزِّ، وَأَنَّ كُلَّ مَعَانِي النَخْوَةِ وَالمُرُوءَةِ وَالرُجُولَةِ النَّقِيَّةِ ، مُؤَكَّدَةٌ وَمُوَثَّقَةٌ بِخَتْمِ دِمَاءِ كَرْبَلَاءِ، مِمَّا يُصَيِّرُهَا مَصْدَرًا رَمْزِيًّا وَمَرْجَعًا دَلَالِيًّا خَالِدًا لِكُلِّ الأَزْمَانِ؛ أَيْ :أَنَّـهَا خَالِدَةٌ وَعَابِرَةٌ لِلدُّهُورِ وَلِلعُصُورِ. أَمَّا الدُكْتُورَةُ(**نَرْجِس الأَنْصَارِيُّ**) ، فَقَدْ اِعْتَبَرَتْ(كَرْبَلَاءُ) مِثَالًا ، مِن مِنْظَارِ الشَّهَادَةِ المَرْجُوَّةِ ، وَالظُّلْمِ الجَائِرِ، وأَيْضًا، بِاعْتِبَارِهَا مَصْدَرُ إِلهَامٍ لِلمُقَاوَمَةِ وَالنِّضَالِ. حَيْثُ تَقُوْلُ:" وَمِن الأَلفاظِ المُخْتَارَةِ وَالمُسْتَعْمَلَةِ فِي الشِّعْرِ العَرَبِيِّ:(كَهفُ الإِبَاءِ ، كَهْفُ البُطُولَةِ ، مَعْدنُ البُطُولَةِ، سِفرُ مَلحَمَةِ الخَالِدِينَ ، كَعْبَةُ الفِدَاءِ .....)، وَهَذِهِ التَّعَابِيرُ تُشِيرُ إِلى أَنَّ كَرْبَلَاءَ مَدْرَسَةُ المُقَاوَمَةِ وَالنِّضَالِ، الأَمْرُ الَّذِي أَجْبَرَ الشُّعَرَاءَ عَلَى انْتِقَادِ أَوضَاعِ المُجْتَمَعِ وَالقَادَةِ، وَرِجَالِ الدِّيْنِ". (الأَنْصَارِيُّ ،٢٠١٧: ٤٨١).

- وَأَيْضًا، يُواصِلُ الشَّاعِرُ:**(جَمَالُ الدِّيْنِ الهَاشِمِيّ)** فِي رُؤْيَتِهِ وَفِكْرَتِهِ الشَّعْرِيَّةِ بِأُسْلُوبٍ مُعَبِّرٍ، قَائِلًا:

- **"عَطَشُ السِّبْطِ صَارَ مَنْبَعَ أَلْطَافٍ يُرَوِّي الخُلُوْدَ بِالآلَاءِ"**.(الهَاشِمِيّ، ١٩٨٥: ٢١٦/١).

أَمَّا **(جَمَالُ الدِّيْنِ الهَاشِمِيّ)** ، يُبَيِّنُ وَيُجَسِّدُ فِي هَذا البَيْتِ، لَوْحَةً دَلَالِيّةً مُتَمَيِّزَةً وَصُوْرَةً رَمْزِيَّةً بَارِعَةً ، وَبَالِغَةَ البَرَاهِينِ، حَيْثُ إِنَّ عَطَشَ السِّبْطِ فِي يَوْمِ كَرْبَلَاءَ، أَصْبَحَ مَنْبَعَ أَلْطَافٍ رَبَّانِيَّةٍ، إِلَهِيَّةٍ، تُرَوِّي البَقَاءَ بِعَطَاءَاتِهَا وَعَطَائِهَا، وَتُغْدِقُ الخُلُودَ بِمَجْدِهَا وَرِفْعَتِهَا. فَهَذِهِ الدِّمَاءُ الحُسَيْنِيّةُ الزَّكِيَّةُ لَم تَكُنْ مُجَرَّدَ دِمَاءٍ أُرِيْقَتْ فِي سَالِفِ الزَّمَانِ وَانْتَهَتْ. لَا، بَلْ أَصْحَتْ رَمْزًا وَعَلَامَةً سِيمِيَائِيَّةً أَزَلِيّةً تَتَجَدَّدُ فِي الوِجْدَانِ الإِنْسَانِيِّ ، وَتَسْتَمِرُّ قَنَادِيلُ نُورِهِ مُتَوَقِّدَةً وَمُتَوَهِّجَةً عَبْرَ الدُّهُورِ وَالعُصُورِ . وَهُنَا، يُمْكِنُنِي أن أَسْتَشْهِدَ بِكَلَامِ الدُكْتُورَةِ **(نَرْجِس الأَنْصَارِيُّ)** وَالَّتِي قَد بَيَّنَتْ هَذَا المَعْنَى بِقَوْلِهَا:" نظرةُ " جَمَالِ الدِّيْنِ الهَاشِمِيِّ "الذي رأى فِي عطشِ الإِمَامِ الحُسَيْنِ(عَلَيْهِ السَّلَامُ) دلالة عَلَى البقاء وَنهضة للخُلُودِ".(الأَنْصَارِيُّ ،٢٠١٧: ٤٥٩).

- **الشَّاعِرُ: مُحَمَّد مَهْدِي الجَوَاهِري:-**

وَلَهُ أَبْيَاتٌ مِنْ قَصِيْدَتِهِ **(أَمَنْتُ بِالحُسَيْنِ)**، حَيْثُ يَقُولُ :-

- **"فِدَاءً لِمَثْوَاكَ مِنْ مَضْجَعِ تَنَوَّرَ بِالأَبْلَجِ الأَرْوَعِ**
- **فَيَا أَيُّهَا الوِتْرُ فِي الخَالِدِينَ فَذَّاً ، إِلَى الآنَ لَمْ يُشْفَعِ**
- **تَلُوذُ الدُّهُورُ فَمِنْ سُجَّدٍ عَلَى جَانِبَيْهِ وَمِنْ رُكَّعِ"**.(الجواهري، ٢٠٠٨: ٤٩١/٣-٤٩٣)

تُبَيِّنُ لَنا هَذِهِ الأَبْيَاتُ مِنْ قَصِيْدَتِهِ (**أَمَنْتُ بِالحُسَيْنِ**)، وَتَكْشِفُ عَنْ أُفُقٍ سِيمِيَائِيٍّ ذَي عُمْقٍ، وَبُعْدٍ دَلَالِيٍّ وَاسِعِ النِطَاقِ، حَيْثُ يَظْهَرُ الإِمَامُ الحُسَيْنُ(عَلَيْهِ السَّلَامُ) وِتْرًا ذَبِيحًا مَقْتُولاً لَمْ تُخْمَدْ دِمَاؤُهُ حَتَى الآنَ ، وَمَأْوَاهُ يَسْطَعُ بِسَنَا الشَّهَادَةِ وَيَتَلَأْلَأُ بِنُورِ الإِسْتِشْهَادِ. ولِهَذَا، تُصْبِحُ دِمَاءُ وَاقِعَةِ الطَّفِّ إِشَارَةً وَعَلَامَةً، لَيْسَتْ لِلزَوَلِ وَالإِنْدِثَارِ .لَا، بَل لِلدَيْمُومَةِ والخُلُودِ فِي ضَمِيرِ الجَمعِي وَالوَعْي الجَمَاعِيِّ. وَأَيْضًا، يُظْهِرُ لِنا(**الجَوَاهِرِيُّ**) فِي أَبْيَاتِهِ سِيمِيَائِيَّةً لِلدِّمَاءِ الحُسَيْنِيِّ؛ فَإِنَّ المَضجَعَ الَّذِي ضَمَّ وَعَانَقَ جِسْمَ الإِمَامِ الحُسَيْنِ(عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَد تَبَدَّلَ إِلَى سِرَاجٍ مُتَوَهِّجٍ ، وَدِمَاؤُهُ تُصْبِحُ نُقْطَةَ أَسَاسٍ وَارْتِكَازٍ لِلتَارِيخِ، وَلِذَلِكَ ، تُصْبِحُ الدُّهُورُ كَأَنَّهَا بِقَبْرِهِ تَلُوذُ وَتَلْجَأُ، فَيَنْقَسِمُ الكَوْنُ بَينَ مَن انْحَنَى لِلظُّلْمِ وجَوْرِ وَمَن مَالَ إِلَى مَعْنَى الخُلُودِ وَالدَيْمُومَةِ، وَالشَّهَادَةِ. وإِنِّي لَأُشَارِكُ(**محمد مهدي الآصفِيّ**) فِي فِكْرَتِهِ، لَمَّا قَالَ: "لا يَزالُ هُتافُ

الحُسينِ(عَليهِ السلامُ) يَومَ عَاشوراء:(هل مِن نَاصِرٍ يَنصُرُنِي)، يُدَوِي فِي التاريخِ، وَيَستَنصِرُ المُسلِمِينَ جِيلاً بعدَ جِيلٍ، يَطْلُبُ مِنهُم أنْ يَقِفُوا إلَى جَانِبِهِ فِي مَعْرَكَتِهِ ضِدَّ الظُّلمِ وَالفَسَادِ، مِن أجلِ إقَامَةِ الصَّلَاة، وَالعَدلِ، وَالقِسطِ فِي المُجْتَمَعِ".(الآصفي، ٢٠١٥: ٤/٢) ، وَأيْضًا ، بَيَّنَ الدُكْتُورُ(علي أصغر ياري) هَذَا المَعْنَى بِقَوْلِهَا:" فالإمَامِ الحُسَيْنِ(عَلَيْهِ السَّلَامُ) بنهضتهِ هذهِ شكّلَ أُنموذجًا صَارَ عَبر التاريخ مثالًا يُحتذى به ، فمن نهض مع قلة الناصر يستذكر الإمام الحسين (عَليهِ السَّلَامُ) ومن نهض لتصحيح المسيرة والدعوة لإظهار الحقيقة .(ياري،٢٠١٧ : ٤٠٩) " وفي ذلك استوى المسلم وغير المسلم فهذا غاندي يستذكره عندما علم أنه يكافح ضد أعتى قوى العالم مع قلة الناصر" .(ياري،٢٠١٧ :٤٠٩)، فقال كلمته المشهورة :" تعلمت من الإمام الحسين أن أكون مظلومًا فانتصر".(هيفا،١٩٧٠ :١٣٤).

- **الشَّاعِرُ:(عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَبْدُ الوَاحِد):- يَقُوْلُ:**

- **"وَيَا عَطَشَاً كُلُّ جَدْبِ العُصُوْر سَيَنْهَلُ مِنْ وِرْدِهِ الزَّمْزَمِ**".(عبد الواحد،٢٠١٠: ١٧٤).

وَبِإمْكَانِنَا قِرَاءةُ بَيْتِ الشَّاعِرِ**(عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَبْدِ الوَاحِد)** بِكَوْنِهِ تَجْسِيدًا وَتَصْوِيْرًا دَلَالِيًّا وَرَمْزِيًّا خَالِصًا وَمُخْلَصًا لِمَعْنى الأزَلِيّةِ وَالخُلُودِ الحُسَيْنِيِّ ؛ إذْ إنَّ الشَّاعِرَ **(عَبْدَ الرَّزَّاقِ عَبْدَ الوَاحِد)** يُصَيِّرُ الإمَامَ الحُسَيْنَ(عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، وَيَجْعَلُهُ المَطَرَ الَّذِي يَرْوِي ظَمَأَ الأجْيَالِ ، وَكَأنَّمَا دِمَاؤُهُ الزَّكِيَّةُ أضْحَتْ زَمْزَمَ الحَيَاةِ الَّذِي لَا يَنْفَدُ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ . وَهَذا البُعْدُ الدَّلَالِيُّ وَالرَّمْزِيُّ ، يُصَيِّرُ صُوْرَةَ الإمَامِ الحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، وَيَجْعَلُها عَابِرَةً لِلدُّهُورِ وَلِلعُصُورِ. وَبِنَاءً عَلَى ذَلِكَ، تَحَوَّلَتْ وَاقِعَةُ الطَّفِّ، مِن مُجَرَّدِ حَدَثٍ، أو حَادِثَةٍ تَارِيْخِيَّةٍ عَابِرَةٍ ، إلَى رَمْزٍ أبَدِيٍّ وَعَلَامَةٍ أزَلِيّةٍ، عَلَى الإسْتِمْرَارِ وَالبَقَاءِ وَالخُلُودِ، وَثَوْرَةٍ وَانْتِفَاضَةٍ عَلَى التَعَسُّفِ وَالجَوْرِ وَالظُّلْمِ وَالطُّغْيَانِ وَالإسْتِبْدَادِ. أمَّا الدُكْتُورَةُ **(نَرْجِس الأَنْصَارِيُّ)** تَقُولُ:" يرى الشَّاعِرُ(عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَبْدُ الوَاحِدِ)العطشَ عينَ ماءٍ صافٍ، وزمزمٍ لِجميعِ العُصُورِ، فمن شربَ منهُ سَيرتوي".(الأنْصَارِيُّ ،٢٠١٧: ٤٥٩).

- **الشَّاعِرُ:(عَلِي مُحَمَّد الحَائِرِيِّ) :-**

يَقُولُ:

- **" كَذَبَ المَوْتُ، فَالحُسَيْنُ مُخَلَّدٌ كُلَّمَا أَخْلَقَ الزَّمَانُ تَجَدَّدَ**".(الفتال ، ٢٠١٧: -)

أمَّا بِالنِسْبَةِ، لِبَيْتِ **الحَائِرِيِّ** ، فإنَّهُ يَحْتَوِي: رَمْزِيَّةً وَدَلَالَةً سِيْمِيَائِيَّةً مُسْتَفِيْضَةً وَعَمِيْقَةً، سَتُبَيِّنُ وَتُمَثِّلُ الحَقِيْقَةَ الأزَلِيَّةَ وَالخَالِدَةَ لِدِمَاءِ الحُسَيْنِيَّةِ فِي وَاقِعَةِ الطَّفِّ. فَلَقَدْ أُهْرِيْقَتْ عَلَى ثَرَى الطَّفِّ(كَرْبَلَاءَ) دِمَاءٌ طَاهِرَةٌ، فَهِيَ لَمْ تَذْهَبْ هَدْرًا. لَا، بَلْ أصْبَحَتْ رَمْزً وَدَلَالَةً أزَلِيَّةً، تُمَثِّلُ مَعَانِيَ الخُلُودِ وَتُجَسِّدُ مَعانِيَ الرَّفْضِ وَالمُقَاوَمَةِ لِكُلِّ أنْوَاعِ الظُّلْمِ . وَيَبْدُو، مِنْ أسْلُوبِ الشَّاعِرِ، أنَّ المَوْتَ الَّذِي يَدَّعِنُ لَهُ الجَمِيْعُ ، قَدْ تَحَطَّمَ أَمَامَ المَنْزِلَةِ والمَكَانَةِ الدَّلَالِيَّةِ، وَالمَعْنَوِيَّةِ لِدِمَاءِ الإمَامِ الحُسَيْنِ(عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَأضْحَتْ ذِكْرَاهُ مُتَجَدِّدَةً، وَتَتَجَدَّدُ فِي كُلِّ جِيْلٍ، وَتَنْبَعُ مِنْهَا قَنَادِيْلُ الحُرِّيَّةِ ، وَتَتَدَفَّقُ مِنْهَا مَشَاعِلُ الوَلَاءِ وَالوَفَاءِ مُجْتَازَةً الأزمِنَةَ وَالعُصُوْرَ وَالدُهُورَ. وَلَقَدْ أشَارَ(**محمدُ طاهرُ الصفارُ**) لِهَذا المَعْنَى، قَائِلًا:" هَذَا البَيْتُ الخالدُ الَّذِي أصْبَحَ شِعَارَ الذِّكْرَى وَنَكْهَةَ عَاشُورَاءَ وَصِبْغَةَ الحُزْنِ المُسْتَدِيْمِ المُكَلَّلِ بِالخُلُودِ، وَالَّذِي خَلَّدَ صَاحِبَهُ فِي سَمَاءِ الوَلَاءِ الحُسَيْنِيِّ ، تَصْدُرُ قَصِيْدَةٌ مِنْ أرْوَعِ مَا قِيْلَ بِحَقِّ الإمَامِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ(عَلَيْهِ السَّلَامُ)،القَصِيْدَةِ الخَالِدَةِ الَّتِي تَنَاقَلَتْهَا الأفْوَاهُ، واعْتَلَتْ لَافِتَاتِ الحُزنِ فِي عَاشُورَاءَ، وَهِيَ لِلشَّاعِرِ الكَرْبَلَائِيِّ مَولِدًا وَرُوحًا وَانتِمَاءً، الشَّاعِرِ الكبيرِ(عَلي محمد الحائري)".(الصفار، ٢٠٢١: ١). أمّا (**محمد القزويني**) ، فَيُوَضِّحُ مَعْنَى البَيْتِ، قَائِلًا: "فَكَأنَّ الشَّاعِرَ، هُنَا، يُرِيدُ أنْ يَقُولَ: إنْ كَانَ المَوْتَ، وَمَعَ الوَقتِ، يُنْسِي الأَحِبَّةَ وَالأَصْدِقَاءِ، فَإنَّ الحَالَ لَيْسَ كَذَلِكَ مَعَ الحُسَيْنِ خَالِدٌ وَبَاقٍ، وَذَلِكَ بِدَلَالَةِ الشَّطْرِ الثَّانِي مِن البَيْتِ، الَّذِي يَقُوْلُ :" كُلَّمَا أَخْلَقَ الزَّمَانُ تَجَدَّدَ ".(القزويني، ٢٠١٩: ١).

- **الدُّكْتُورُ(احْمَدُ الوَائِلِيّ):-**

أمّا (**الوَائِلِيّ**) فيُصَوِّرُ لَنَا فِي أبْيَاتِ قَصِيْدَتِهِ" السَّيِّدَة زَيْنَب(عَلَيْهَا السَّلَامُ)"، رُؤْيَتَهُ الشِّعْرِيَّةَ بِطَرِيْقَةٍ مُعَبِّرَةٍ ، قَائِلًا:

- **"إنَّمَا الطَّفُّ مِن الحُسَيْنِ دِمَاءٌ شَاخِصَاتٌ وَمِنْكَ قَوْلٌ سَدِيدٌ**

- **سَتَعِيْشِيْنَ زَيْنَبًا، يَا بِنْتَ الإِسْلَامِ مَهْمَا يَبِيْنُ فِيْنَا يَزِيدُ**
- **وَسَيَمْتَدُّ لِلطُّغَاةِ فَنَاءٌ وَسَيَمْتَدُّ لِلْهُدَاةِ خُلُودٌ".**(الوائلي ، ٢٠٠٧: ١٤٧)

حَيْثُ إِنَّ هَذِهِ الأَبْيَاتَ تُقَدِّمُ الدِّمَاءَ الحُسَيْنِيَّةَ كَـ" رَمْزٍ" شَاهِدٍ عَلَى الدَّيْمُومَةِ وَالثَّبَاتِ وَالحَقِّ ، وَكَـعَلَامَةٍ سَرْمَدِيَّةٍ تَتَخَطَّى حُدُودَ المَكَانِ وَالزَّمَانِ. وَبِسَبَبِ إِطْلَالَةِ شَخْصِيَّةِ السَّيِّدَةِ زَيْنَب(عَلَيْهَا السَّلَامُ) فِي هذِهِ الأَبْيَاتِ، لَقَدْ أَضَافَ حُضُورُهَا رَفْدًا وَعُمْقًا أَوْسَع ، حَيثُ أَوْضَحَ فِيهَا بُعْدًا ومَجَالًا آخَرَ فِي هَذِهِ السِيْمِيَاءِ، وهُوَ أَنَّ كَلِمَةَ الحَقِّ وَصَوْتَ العَدْلِ لَا يَمُوتُ ، وَأَنَّ نِدَاءَ الإِمَامِ الحُسَيْنِ(عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَقَى يَتَرَدَّدُ ويَتَكَرَّرُ عَبرَ التَّارِيْخِ ، وَمَعَ تَعَاقُبِ الأَجْيَالِ. فَإِنَّ زَوَالَ الفَرَاعِنَةِ وَالطُّغَاةِ، وَدَيْمُومَةُ وَخُلُودُ الهُدَاةِ، لَهُوَ المَعْنَى الحَقِيْقِيُّ وَالجَوْهَرِيُّ الَّذِي قَدْ حَمَلَتْهُ الدِّمَاءُ الحُسَيْنِيَّةُ فِي إِشَارَتِهَا الرَّمْزِيَّةِ وَالتَّارِيْخِيَّةِ .

o وَيُواصِلُ الدُّكْتُورُ **(احْمَدُ الوَائِلِيّ)**، فِي أَبْيَاتِ قَصِيْدَتِهِ "السَّيِّدَة زَيْنَب(عَلَيْهَا السَّلَامُ)، فِي رُؤْيَتِهِ وَفِكْرَتِهِ الشِّعْرِيَّةِ بِأُسْلُوبٍ مُعَبِّرٍ ، قَائِلًا:

- **" فِي وِعَاءِ الزَّمَانِ تُحشَدُ الأجيالُ طُرَّاً شَقِيُّهَا وَ السَّعِيْدُ**
- **بَعْضُهَا صَارَ فِي التُّرَابِ رَمِيمًا لَفَّهُ المَوتُ وَ البَلَى وَ الرُّقُودُ**
- **بَيْنَمَا بَعْضُهَا رَنِينٌ بِسَمعِ الدَّهرِ يُبْدِي ذِكرَهُ وَ يُعِيدُ**
- **عَرِفَتْهُ الحَيَاةُ وَثْبَةَ إِصْرَارٍ أَبَتْ أَنْ تَعِيشَ فِيهَا العَبِيدُ**
- **إِنَّهَا الأُمَّةُ الَّتِي قَلَّ مَوتَى بَينَ أَبْعَادِهَا وَزَادَ شَهِيدُ**
- **والَّتِي جَاهَدَتْ بِهَا الأُمُّ وَالأختُ وَبِنْتٌ كَرِيمَةٌ وَ وَلِيدُ**
- **أُمَّةٌ تَحْمِلُ الجِرَاحَ وِسَامًا سَبَكَتْهُ نَارُ الوَغَى لا العُقُودَ**
- **أُمَّةُ زَيْنَبٌ بِهَا وَ حُسَيْنٌ هَذِهِ مِقْوَلٌ وَهَذَا وَرِيدُ**
- **فَاشْمَخِي أَيُّهَا العَقِيْلَةُ رَمْزًا بِجِهَادٍ لِجَذْرِهِ مَشْدُودُ".**(الوائلي، ٢٠٠٧: ١٤٧)

تُمَثِّلُ هَذِهِ الأَبْيَاتُ لِلدُّكْتُورِ **(أَحْمَد الوَائِلِيِّ)** أُفُقًا وَمَجَالاً سِيْمِيَائِيًّا وَاسِعًا يَرتَبِطُ بِدِمَاءِ وَاقِعَةِ الطَّفِّ الدَّيْمُومَةِ وَالخُلُودِ هَدَفِهَا وَرِسَالَتِهَا. فَالأُمَّةُ الَّتِي يَنْعَتُهَا مَـا هِيَ كِيَانًا أَوْ وُجُودًا تَارِيْخِيًّا زَائِلاً وَعَابِرًا. لَا، بَل هِيَ كِيَانٌ دَلَالِيٌّ وَوُجُودٌ رَمْزِيٌّ قَائِمٌ ، حَمَلَتْ فِي مُخَيِّلَتِهَا جِرَاحَ كَرْبَلَاءَ كَنَوْطِ شَرَفٍ صَاغَتْهُ، وصَقَلَتْهُ لَهِيْبُ الوَغَى . وَلَمّا قَالَ الوَائِلِيُّ:" أُمَّةُ زَيْنَبٌ بِهَا وَحُسَيْنٌ"، فَإِنَّـهُ يُثْبِتُ وَيُؤَكِّدُ مَفْهُومَ (الأُمَّةِ) هُنَا، حَيثُ إِنَّهُ يَتَمَثَّلُ فِي مَفْهُومَيْنِ مُتَلَازِمَيْنِ، وَهُمَا: صُمُودُ وَصَبْرُ وَإِعْلَامُ السَّيِّدَة زَيْنَب(عَلَيْهَا السَّلَامُ) ، وَرِسَالَةُ الإِمَامِ الحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) . وَعَلَيْهِ ، تَبْقَى دِمَاءُ الإِمَامِ الحُسَيْنِ(عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِشَارَةً نَاطِقَةً وعَلَامَةً مُعَبِّرَةً وَمُؤَثِّرَةً ، تَصُونُ لِلأُمَّةِ عِزَّتَهَا وَهُوِيَّتَهَا وَكَرَامَتَهَا وَشَخْصِيَتَهَا ، وَتَبْقَى صَرَخَاتُ السَّيِّدَة زَيْنَب (عَلَيْهَا السَّلَامُ) عَلَامَةً لِصَوْتِ الحَقِيْقَةِ ، وَرَمْزًا لِكَلِمَةِ الحَقِّ ، وَإِشَارَةً لِصَوْتِ العَدْلِ الَّذِي يُوَاجِهُ الزَّمَانَ . وَهُنَا، تَتَّضِحُ لَنَا فِطْنَةُ (الوَائِلِيِّ) لِرِسَالَةِ الطَّفِّ (كَرْبَلَاءَ) ؛ إِذْ إِنَّـهُ يُوْصِلُ بَيْنَ البُعْدِ الدَلَالِيِّ والأُفُقِ الرَّمْزِيِّ ، وَبَينَ الأُفُقِ والبُعْدِ التَّارِيْخِيِّ؛ لِيُبَرْهِنَ أَنَّ الأُمَّةَ الَّتِي حَمَلَتْ دِمَاءَ الإِمَامِ الحُسَيْنِ(عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَرِسَالَةَ وَفَصَاحَةَ السَّيِّدَة زَيْنَب (عَلَيْهَا السَّلَامُ) ، فَهِيَ أُمَّةٌ خَالِدٌ، فِيهَا الحَقُّ وَاليَقِيْنُ؛ أَيْ : فِيْهَا الحَقُّ وَاليَقِيْنُ لَا يَمُوتُ، وَكَذَلِكَ، لا يَزُولُ فِيْهَا الصَّوتُ وَلا يَبِيْدُ، وَإِنَّ الصَّوتَ الَّذِي نَطَقَ بِـكَلِمَةِ:**(لَبَّيْكَ يَا حُسَيْنُ)، أَوْ(يَا حُسَيْنُ)، أَوْ(حُسَيْنُ)** فَهُوَ صَوْتٌ عَابِرٌ لِلدُّهُورِ وَلِلعُصُورِ .

o **الشَّاعِر(صَادِقُ الهِلَالِيُّ)**

أمّـا الشَّيْخُ **(الهِلَالِيُّ)** ، فِي قَصِيدَةِ **(نَهْجِ الوَلَاءِ)**، يَقُوْلُ:

- **" لِيَرْقَى سُمُوًّا مَعَ الخَالِدِينَ عَلَى مَسْمَعٍ فِي الدُّنَا وَالمَلَا**
- **بِسِفْرٍ تَشَرَّفَ بِالطَّاهِرِينَ فَنِعمَ المَعَانِي وَنِعمَ الفَتَى**
- **سَلَامٌ عَلَى كَرْبَلَاء الحُسَيْنِ وَخَيْرِ الصِّحَابِ وَأَهْلِ الحِمَى**

- **وَمَنْ سَجَّلُوا فِي طُفُوفِ الخُلُودِ دَمًا قَدْ زَكَا فِي رِحَالِ الفِدَا ".**(الهلالي،٢٠١١: ١٣)

إنَّ الشَّاعِرَ الشَّيْخَ **(صَادِقَ الهِلَالِيَّ)** يُوْصِلُ بَيْنَ الرِفْعَةِ وَالشَرَفِ، وَالسَرْمَدِيّنَ وَالخَالِدِينَ ، مُلَمِّحَاً إِلَى أَنَّ دِمَاءَ الإِمَامِ الحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، وَرُفَقَائِهِ(رِفَاقِهِ) قَد عَلَتْ وَارْتَفَعَتْ إِلَى دَرَجَةِ العَلَامَةِ الكَوْنِيَّةِ الَّتِي يُسْمَعُ صَدَاهَا فِي المَلَإِ وَالحَيَاةِ (الدُّنْيَا) ؛ أَيْ: فِي حَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي حَيَاةِ الآخِرَةِ فِي آنٍ وَاحِدٍ. وَلَمَّا قَالَ:(دَمًا قَدْ زَكَا فِي رِحَالِ الفِدَا)، **فَالهِلَالِيُّ** لَا يُبَيِّنُ دِمَاءَ، قَد سُفِكَتْ فَقَطْ . لَا ، بَل يَتَكَلَّمُ عَنْ دَمَاءٍ طَاهِرَةٍ وَطَهُرَتْ ؛ لِأَنَّهَا اتَّصَلَتْ بِالعَمَلِ المُقَاوِمِ فِي سَبِيْلِ الحَقِّ ، وَارْتَبَطَتْ بِالفِعْلِ الفِدَائِيِّ فِي نَهْجِ الحَقِّ ، وَهَذَا ، تَحْدِيْدًا ، زُبْدَةُ السِيْمِيَائِيَّةِ ، فِي يَومِ العَاشِرِ مِنْ مُحَرَّمِ الحَرَامِ . مِثْلَمَا أَنَّ سَلَامَـهُ إِلَى كَرْبَلَاءِ الإِمامِ الحُسَيْنِ(عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، وَإِلَى خِيَارِ الصُّحَابِ، وَأَهْلِ الحِمَى ، تُثْبِتُ أَنَّ الذَّاكِرَةَ الاِجْتِمَاعِيَّةَ وَالتُّرَاثِيَّةَ وَالجَمَاعِيَّةَ لِلأُمَّةِ، اِسْتَطَاعَتْ أَنْ تُحَافِظَ عَلَى هَذِهِ الدِّمَاءِ بِوَصْفِهَا رَمْزاً وَإِشَارَةً هُوِيَّةٍ ، وَعِزَّةٍ وَكَرَامَةٍ وَشَرَفٍ لَا يَنْطَفِئُ ، وَأَنَّ كَرْبَلَاءَ(الغَاضِرِيَّةُ) مَـا هِيَ مُجَرَّدَ مَكَانٍ جُغْرَافِيٍّ . لَا، بَلْ إِشَارَةٍ دَلَالِيَّةٍ تَخْتَزِنُ وَتُدْخِرُ مَعْنَى الفِدَاءِ وَمُجَابَهَةِ الجَورِ وَمُقَاوَمَةِ الظُّلْمِ وَالطُّغْيَانِ ، وَتِلْكَ هِيَ المَعَانِي الَّتِي جَعَلَتِ الإِمَامَ الحُسَيْنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، مِن الخَالِدِينَ ؛ أَيْ : أَنَّـهُ خَالِدٌ وَعَابِرٌ لِلدُّهُورِ وَلِلعُصُورِ.

- **الشَّاعِر عَبْدِ اللهِ العَلَايْلِي:-**

وأيْضًا، هُنَاك أَبْيَاتٌ **لِلعَلَايْلِي** ، مُبِيِّنًا فِيهِنَّ رُؤْيَتَهُ ، قَائِلًا:

- **"فَيَا كَرْبَلَاءُ، كَهْفَ الإِبَاءِ مُجَسَّمًا وَيَا كَرْبَلَاءُ، كَهْفَ البُطُوْلَةِ وَ العُلَا**
- **وَيَا كَرْبَلَاءُ ، قَدْ صِرْتِ قِبْلَةَ كُلِّ ذِي نَفْسٍ تَصَاغَرَ دُونَ مَبْدَئِهَا الدُّنَـا**
- **فَلِلْمُسْلِمِ الأَسْمَى شِعَارٌ مُقَدَّسٌ هُمَـا قِبْلَتَـانِ لِلصَّلَاةِ وَلِلإِبَـاءِ".**(العَلَايْلِي ،١٩٧٢: ١٠٨)

أَمَّـا بِالنِسْبَةِ، **لِـ(عَبْدِ اللهِ العَلَايْلِي)**، فَلَقَد جَسَّدَتْ أَبْيَاتُـهُ بُعْدًا سِيْمِيَائِيًّا شَامِخًا وَعَالِيًّا فِي دِرَاسَةِ كَرْبَلَاءَ(الغَاضِرِيَّةِ) كَـدَلَالَةٍ مُجَسَّدَةٍ لِلبُطُولَةِ وَالكِبْرِيَاءِ وَلِلشَّجَاعَةِ وَالإِبَاءِ. فَاسْتِعْمَالُـهُ لِلتَّرْكِيبِ (كَهْفَ الإِبَاءِ) وَ(كَهْفَ البُطُوْلَةِ)، قَد حَمَلَتْ أُفُقًا (مَجَازِيًّا)، وَ(اسْتِعَارِيًّا) يُصَيِّرُ كَرْبَلَاءَ(الغَاضِرِيَّةَ) إِلَى مَلَاذٍ وَطُمْأَنِينَةٍ لِلمَبَادِئِ النَبِيلَةِ، وَحِصْنٍ وَمَأْمَنٍ لِلقِيَمِ الرَفِيْعَةِ؛ أَيْ: أَنَّها تَغْدُو مَكَانًا تَحْتَوِي كُلَّ مَعَانِي الشَّهَامَةِ وَالعِزَّةِ. وَحِينَمَا يَقُولُ :" قَدْ صِرْتِ قِبْلَةَ كُلِّ ذِي نَفْسٍ تَصَاغَرَ دُونَ مَبْدَئِهَا الدُّنَـا"، فَإِنَّـهُ يُؤَكِّدُ أَنَّ كَرْبَلَاءَ لَمْ تُحْتَسَبْ وَاقِعَةً تَارِيْخِيَّةً فَقَطْ ، بَلْ أَضْحَتْ كَعْبَةً مَعْنَوِيَّةً وَرُوحِيَّةً ، وَقِبْلَةً نَفْسِيَّةً وَوِجْدَانِيَّةً ، وَمَلَاذًا لِكُلِّ شَخْصٍ يَرَى أَنَّ المَبَادِئَ وَالكَرَامَةَ أَسْمَى مِن مُغْرِيَاتِ الدُّنْيَا كَافَةً . وَلَمَّا قَالَ :(هُمَـا قِبْلَتَـانِ: لِلصَّلَاةِ وَلِلإِبَـاءِ)، فَإِنَّـهُ يَجْعَلُ مَعْرَكَةَ الإِمَامِ الحُسَيْنِ(عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي دَرَجَةٍ مُمَاثِلَةٍ وَمَرْتَبَةٍ مُحَاذِيَةٍ لِلصَّلَاةِ ؛ إِذ إِنَّ كِلْتَاهُمَا عِبَادَةٌ : فَأَوَّلُهُمَا تُقَامُ فِي مِحْرَابِ الدِّمَاءِ وَالفِدَاءِ، وَثَانِيَتُهُمَا تُقَامُ فِي مَحْرَابِ الإِيْمَانِ وَالعَقِيْدَةِ . وَإِنَّ هَذَا التَشَابُهَ وَالتَمَاثُلَ يُكَوِّنَانِ إِشَارَةً سِيمِيَائِيَّةً بَارِزَةً وَعَمِيْقَةً ، تُصَيِّرُ دِمَاءَ وَاقِعَةِ الطَّفِّ وَتَحَوُّلُهَا إِلَى طَاعَةٍ كُبْرَى وَإِلَى عِبَادَةٍ عُظْمَى ، وَعَهْدٍ أَزَلِيٍّ وَمِيْثَاقٍ مَعَ اللهِ ، وَإِنَّهَا تُؤَكِّـدُ مَنْزِلَةَ الإِمَامِ الحُسَيْنِ(عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَـدَلَالَةٍ خَالِدةٍ ، وَرَمْزٍ فِي وَعِي وَفَهْمِ الإِنْسَانِيَّةِ.

- **الشَّاعِرُ حُسَين القَاصد:-**

وكَذَلِكَ، هُنَاك أَبْيَاتٌ **لِلقَاصِدِ**، فِي قَصِيدَةِ(مَسِيحُ الفُرَاتِ)، مُبِيِّنًا فِيهَا رُؤْيَتَهُ، قَائِلًا:(الدده،٢٠١٦: ٤١)

- **"أَكُنْتَ إِلَهًا ؟ أَكُنْتَ نَبِيًّا ؟**
- **لِتَبقَى مَدى اللَّيْلِ فَجْرًا**
- **أَمَا كُنْتَ مَنْ قَالَ: لَا لِلْمِيَاهِ**
- **فَأَيْبَسْتَ كَوْنًا لِتَبْقَى دُنْيَا.**
- **أَمَا كُنْتَ مَنْ قَالَ: لَا لِلْحَيَاةِ**
- **لِيَذْبُلَ نَهْرٌ وَتَحْيَا طُرَيًّا"**
- **"هُوَ المَاءُ لَا يَسْتَطِيعُ البَقَاءَ**

- يَظُنُّكَ متَّ وَحيدًا ظَمْيَا
- وَكَيفَ تَمُوتُ وَيَبْقَى الكَلَامُ
- بِذِكْرِكَ طَعْمًا لَذِيذًا
- لِأَنَّكَ مَا زِلْتَ دَمْعَ الأذَانِ
- أصِيحُ : حُسَيْنًا! وَأقْصِدُ حَيًا
- وَكَيفَ تَمُوتُ وَتَبْدُو مَعِي
- أَرَاكَ تَدُرُّ هُدُوءاً عَلِيًّا
- لِذَلِكَ يَا مَيْتًا لَا يَمُوتُ
- وَلَسْتَ إلَهًا وَلَسْتَ نَبِيًّا
- تَسَامِيتَ:
- لَيسَ المُبَاحُ المُرادُ نَقِيًّا بِدُونِكَ يَبْدُو نَقِيًّا
- قَطَعْتَ التَّوَارِيخَ عَبرَ الدُّمُوعِ
- وَمَاتَ الزَّمَانُ وَجِئْتَ فَتِيًّا
- لِأَنَّكَ يَوْمًا كَسَوْتَ الرِّمَاحَ
- ثِيَابَ الخُلُودِ فَبَكَيْنَ مَلِيًّا
- رَأَيْتُكَ تَظْمَأُ، قُلْتُ: الحُسَيْنُ!
- رَأَيْتُكَ تَضْرِبُ ، خِلْتُ عَلِيًّا
- تَقُودُ المَعَانِي فَوقَ السُّطُورِ
- وَتَسْحَلُ خَلْفَكَ رُمْحًا سَبِيًّا".(القاصد،٢٠٠٨:-)

بِدَايَةً وَانْطِلَاقًا مِن العُنوانِ(**مَسِيحُ الفُرَاتِ**) وَمَا يَحْمِلُهُ مِن طَاقَةٍ دَلَالِيَّةٍ مُضَاعَفَةٍ، وَذَلِكَ مِن خِلَالِ انْبِثَاقِهَا مِن التَقَابُلِ بَينَ الصُّورَةِ الدِّينِيَّةِ والتَّارِيخِيَّةِ. فَإنَّ المَسِيحَ(عَلَيهِ السَّلَامُ)(حَسَبَ الرُؤْيَةِ القُرآنِيَّةِ) غَيرُ مَقْتُولٍ وَغيرُ مَصْلُوبٍ، وَلَكنَّ اللهَ رَفَعَهُ إلَيهِ، كَمَا جَاءَ فِي قَالَ تَعَالَى:(وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ۝ بَل رَّفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا)(النساء:١٥٧ -١٥٨). وَبِنَاءً عَلَى ذَلِكَ، فَإنَّهُ حَيٌّ فِي المَخِيلَةِ الاعْتِقَادِيَّةِ وَالايمَانِيَّةِ.

وَبِنَاءً عَلَى مَا تَقَدَّمَ اَعْلَاه، سَيَجِدُ قَارِئُ هَذِهِ القَصِيدَةِ (مَسِيحِ الفُرَاتِ) أنَّهَا تَدُلُّ عَلَى أنَّ الْشّاعِرَ قَدْ رَبَطَ هَذا البُعدَ بذَاتِ الإمَامِ الحُسَيْنِ(عَلَيهِ السَّلَامُ) ، وَشَخْصِيَتِهِ ، وَسَيَجِدُ، أيْضًا، إنَّ الْشّاعِرَ قَدْ فَتَحَ أبْعَادًا دَلَالِيَّةً، وَآفَاقًا رَمْزِيَّةً سِيمِيائِيَّةً تُسَاوِي بَينَ حَيَاةِ المَسِيحِ(عَلَيهِ السَّلَامُ) الرُّوحِيَّةِ ، وَبَينَ حَيَاةِ الإمَامِ الحُسَيْنِ(عَلَيهِ السَّلَامُ) الأزَلِيَّةِ وَالسَرْمَدِيَّةِ الخَالِدَةِ، وَعَلَيهِ، فَإنَّ الإمَامَ الحُسَيْنَ(عَلَيهِ السَّلَامُ) ، وَالمَسِيحَ (عَلَيهِ السَّلَامُ)، كِلَيْهِمَا حَيٌّ بِالرَّمْزِ وَالخَلَاصِ. وَبِنَاءً عَلَى مَا سَبَقَ، يُمْكِنُنَا الْقَوْلُ: إنَّ عَلَى ضِفَّةِ نَهْرِ الفُرَاتِ، الأرضَ مُرْتَوِيَةً بِدِمَاءِ الإمَامِ الحُسَينِ (عَلَيهِ السَّلَامُ) ، أمَّا جَسَدُهُ فَظَلَّ عَطْشَانًا فِي كَرْبَلَاءَ، وَإنَّهُ تَحَوَلَ إلَى مَسِيحٍ ثَانٍ اتَّخَذَ دَورَ الفِداءِ وَالثَّوْرَةِ وَالتَّضْحِيَةِ، وأصْبَحَ رَمْزًا أبَدِيًّا وَعَلَامَةً أزَلِيَّةً، عَلَى البَقَاءِ وَالخُلُودِ وَالاِسْتِمْرَارِ، وَإنَّـهُ ، أيْضًا، يُلَاقِي المَسِيحَ (عَلَيهِ السَّلَامُ)، فِي فِكْرَةِ الخَلَاصِ، وَلِأجلِ ذَلِكَ، يُمْكِنُنَا إذن أنْ نَقُولَ هُنا:(إنْ صَحَّ التَعْبِيرُ)[مَسِيحِيَّةُ الحُسَينُ(عَلَيهِ السَّلَامُ)] ؛ وَذَلِكَ لِمَا فِي النَّصِّ مِن إشَارَةٍ سِيمِيائِيَّةٍ تُثْبِتُ أنَّ المَوتَ مَا هُوَ نِهَايَةً ، وَلَكِنَّهُ حَيَاةٌ جَدِيدَةٌ .

أمَّا بِالنِسْبَةِ، لِأبْيَاتِ هَذِهِ القَصِيدَةِ (مَسِيحِ الفُرَاتِ) لِلقاصِد، فإنَّهَا تَحْتَوِي: رَمْزِيَّةً وَدَلَالَةً سِيمِيَائِيَّةً مُسْتَفِيضَةً وَعَمِيقَةً، سَتُبَيِّنُ الحَقِيقَةَ الأزَلِيَّةَ وَالخَالِدَةَ لِدِمَاءِ الحُسَيْنِيَّةِ فِي وَاقِعَةِ الطَّفِّ. حَيثُ إنَّهَا تَحَوَّلَتْ إلَى علامةٍ رمزيَّةٍ ، وَأيْضًا، حَوَّلَتِ الإمامُ الحُسَيْنُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) إلَى رَمزٍ وَدَلَالةٍ تَخَطَّى بِهَا حُدُودَ المَكَانِ ، وَأيْضًا، تَجَاوَزَ نِطَاقَ الزَّمَانِ. مِن خِلَالِ الأسْئِلَةِ الَّتِي طَرَحَهَا الشَّاعِرُ(أ كُنْتَ إلَهًا ؟ أ كُنْتَ نَبِيًّا ؟) فَهِيَ

لَيْسَتْ تَقرِيرًا ، وَلَكِنَّهَا عَلَامَةٌ وَإِشَارَةٌ إِلَى سُمُو وَعَظَمَةِ مَا قَامَ بِهِ الإِمَامُ الحُسَيْنُ(عَلَيهِ السَّلَامُ) ، مِن دَوْرٍ عَظِيمٍ فِي مُوَاجَهَةِ الظُّلْمِ وَالاسْتِبْدَادِ ، وَذَلِكَ، حِينَمَا قَالَ:(أَمَا كُنْتَ مَنْ قَالَ: لَا لِلْمِيَاهِ)، حَيثُ تَجَلَّتْ صُورَةُ المَاءِ كَأَيْقُونَةٍ بَارِزَةٍ لِلسِّيميائِيَّةِ ، فَقَد حَوَّلَ الشَّاعِرُ الإِمَامَ الحُسَيْنُ(عَلَيهِ السَّلَامُ) مِن دَلَالَةِ وَرَمْزِ العَطَشِ إِلَى مَصدرٍ وَمَنْبَعٍ لِلحَيَاةِ السَّرْمَدِيَّةِ ، وَذَلِكَ ، حِينَمَا اِتَّخَذَ مِن (الظَّمَأ الشَّدِيدِ) ذَاتِهِ دَلَالَةٍ عَلَى الخُلُودِ.

وَعَلَيهِ، فَإِنَّ الشَّاعِرَ قَد صَوَّرَ فِي صَدرِ أَبْيَاتِهِ المُقَابَلَةَ بَينَ جَفَافِ الوُجُودِ (الكَوْنِ) وَبَينَ دِيمُومَةِ (بَقَاءِ) الدُّنيَا بِالإِمَامِ الحُسَيْنِ (عَلَيهِ السَّلَامُ) ؛ لِيُبَيِّنَ أَنَّ الدِّمَاءَ الحُسَيْنِيَّةَ الَّتِي سُفِكَتْ فِي وَاقِعَةِ كَرْبَلَاءَ أَصْبَحَتْ مَاءً لِلحَيَاةِ .

ثُمَّ يَسْتَهِلُ القَاصِدُ قَصِيْدَتَهُ بِالحَدِيثِ عَنِ صُورةِ الخُلُودِ فِي المَوتِ، حَيثُ قَالَ:(وَكَيفَ تَمُوتُ وَيَبْقَى الكَلَامُ) ، حَيثُ إِنَّ الشَّاعِرَ جَعَلَ الإِمَامَ الحُسَيْنَ(عَلَيهِ السَّلَامُ) (مَيْتًا لَا يَمُوتُ)، وَهُنَا، القَارِئُ سَيَجِدُ فِي هَذِهِ القَصِيدَةِ (مَسِيحِ الفُرَاتِ) أَنَّهَا مِفتَاحٌ رَمزِيٌّ دَلَالِيٌّ يُبَرْهِنُ أَنَّ الدِّمَاءَ الحُسَيْنِيَّةَ تَتَخَطَّى حُدُودَ الجَسَدِ وَالمَكَانِ وَنِطَاقَ الزَّمَانِ ؛ لِيُصْبِحَ مَفْهُومًا وَمَعْنًى خَالِدًا. وهُنا، قَد أَخْرَجَهَا الشَّاعِرُ مِن نِطَاقِهَا وَإِطَارِهَا التَّارِيخِيِّ إِلَى أُفُقٍ كَونِيٍّ وَبُعدٍ شُمُولِيٍّ يَتَخَطَّى حُدُودَ المَكَانِ وَيَتَجَاوَز نِطَاقَ الزَّمَانِ.

وَكَذَلِكَ، يُمْكِنُنَا أَنْ نَقُولَ: إِنَّ القَارِئَ لِهَذِهِ القَصِيدَةِ (مَسِيحِ الفُرَاتِ) ،أَنَّهُ سَيَجِدُ السِّيميائِيَّةَ التَّارِيخِيَّةَ وَالزَّمَانِيَّةَ فِي قَوْلِهِ:(قَطَعْتَ التَّوَارِيخَ عَبرَ الدُّمُوعِ - وَمَاتَ الزَّمَانُ وَجِئْتَ فَتِيًّا) فَضلًا عَن ذَّلِكَ، أَنَّهُ سَيَجِدُ الإِمَامَ الحُسَيْنَ (عَلَيهِ السَّلَامُ) وَبِحَسَبِ رُؤْيَةِ وَفِكْرَةِ القَاصِدِ الشَّعْرِيَّةِ، عِندَهُ الإِمَامُ الحُسَيْنُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) يُوقِفُ الزَّمَانَ ؛ لِكَي يَنْطَلِقَ وَيَبدَأَ بِهِ تَارِيخًا مُغَايِرًا وَجَدِيدًا ،حَيثُ إِنَّهُ سَيَكُونُ مِقْيَاسًا لِكُلِّ مَا سَيَأْتِي بَعد وَقِعَةِ كَربَلَاءَ، وَبِأُسْلُوبٍ مُعَبِّرٍ.

أَمَّا بِالنِسْبَةِ، لِلأَبْيَاتِ الأَخِيرةِ لِهَذِهِ القَصِيدَةِ ، سَنُلَاحِظُ الصُّورَةَ أَو الأَيْقُونَةَ الأَكْثَرَ قُوَّةً وَالأَكْثَرَ شُمُولًا وَعُمْقًا لِسِيميائِيَّةِ الدِّمَاءِ الحُسَيْنِيّةِ ،حَيثُ رَبَطَ الدِّمَاءَ الحُسَيْنِيّةَ بِالخُلُودِ ،فَهَا هُو يُظْهِرُهَا وَيُوَضِّحُهَا مَعْنَى البَيْتِ التَّالِي: (لِأَنَّكَ يَوْمًا كَسَوْتَ الرِّمَاحَ - ثِيَابَ الخُلُودِ) ، فَلَقد أَبدَعَ الشَّاعِرُ فِي تَحْوِيلِ آلَةِ القَتلِ إِلَى إِشَارَةٍ ذَاتِ بُعْدٍ دَلَالِيٍّ وَرَمْزِيٍّ أَزَلِيٍّ وَسَرْمَدِيٍّ لِلشَّهَادَةِ.

النَّتَائِجُ:-

الحَمْدُ للهِ، وَالصَلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلى أَشْرَفِ الأَنبِيَاءِ وَالمُرسَلِينَ، نَبِيِّنَا أَبِي الزَّهْرَاءِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ . وَبَعدُ: فَقَد تَمَخَّضَ البَحْثُ عَن عِدَّةِ نَتَائِجَ مِنْهَا:

١) تَوَصَّلَتْ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ إِلَى أَنَّ الأُفُقَ السِّيميائِيَّ لِوَاقِعَةِ الطَّفِّ أَصْبَحَتْ صُورَةً وَأَيْقُونَةً تَرْوِي قِصَّةَ الوَاقِعَةِ مِن خِلَالِ العَلَامَاتِ السِّيميائِيَّةِ.

٢) أَثْبَتَتْ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ أَنَّ الدِّمَاءَ الحُسَيْنِيَّةَ أَصْبَحَتْ إِشَارَةً وَرَمْزًا مَعْنَوِيًّا وَمَرْئِيًّا وَرَمْزًا دَلَالِيًّ مُتَعَدِّدَ الأَبْعَادِ ذا نَوَاحٍ سِيمِيَائِيّةٍ عَمِيْقَةٍ، تُفْصِحُ عَنِ الحَقِّ وَالفِداءِ وَالثَّوْرَةِ وَالتَّضْحِيَةِ، وَمَازَالَتْ تَعِيشُ فِي الإِذْكَارِ الدِّيْنِيّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ .

٣) أَظْهَرَتِ الأَعْمَالُ الشِّعْرِيَّةُ وَالأَدَبِيَّةُ أَنَّ الدِّمَاءَ الحُسَيْنِيَّةَ أَصبَحَتْ عَلَامَةً رَمْزِيَّ ثَابِتَةً ودَلَالَةً سِيمِيَائِيّةً رَاسِخَةً فِي الوَعْيِ الجَمْعِيِّ.

٤) أَثْبَتَتْ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ أَنَّ الدِّمَاءَ الحُسَيْنِيَّةَ فِي وَاقِعَةِ الطَّفِّ تَجَاوَزَتْ أُفُقَهَا التَّارِيْخِيَّ إِلَى أُفُقٍ سِيمِيَائِيٍّ سَرْمَدِيٍّ وَرَمْزِيٍّ خَالِدٍ . كَمَا أَنَّهَا تَجَاوَزَتِ المَفَاهِيمَ الفِيْزِيَائِيَّةَ، وَتَحَوَّلَتْ إِلَى بُعدٍ سِيمِيَائِيٍّ وَرَمْزٍ مَفْتُوحِ الدَّلَالَةِ، يَخْتَرِقُ النَّصَّ وَالشُّعُورَ وَالتَارِيخَ وَالذَّاكِرَةَ وَالوِجْدَانَ ؛ لِذَلِكَ، صَارَتْ عَلَامَةً حَيًّا لِلعَدَالَةِ وَالفِدَاءِ، وَمُكَوِّناً وَعِنْصُرًا مَرْكَزِيًّا فِي تَشْكِيلِ الشَّخْصِيَّةِ الشِيْعِيَّةِ.

٥) وَيُشِيرُ البَحثُ إِلَى أَنَّ الدِّمَاءَ الحُسَيْنِيَّةَ تَبَدَّلَتْ من مادَّةٍ حِسِّيَّةٍ ؛ أَيْ:(مَادِّيَّةٍ، وَمَلْمُوسَةٍ)، إِلى علامةٍ رمزيَّةٍ تُعَبِّرُ عَـن مَعَانٍ تَتَخطَّى مَادَّتَهَـا الْمَادِّيَّـة . وَكَمَا أَنَّ الدِماءَ الحُسَيْنِيَّةَ تَبَدَّلَتْ مِن وَصْفِهَا مَادَّةً حَيَوِيَّـةً، أَوْ بَيُولُوجِيَّةً إِلَى عَلَامَةٍ، أَوْ إِشَارةٍ دِلَالِيَّةٍ ذَاتِ عُمْقٍ، تَشْتَمِل عَلَى مَعَانٍ، وَمَفَاهِيمَ رُوحِيَّةٍ، وَأَخْلَاقِيَّةٍ، وَسِيَاسِيَّةٍ تَتَّسِعُ عَلَى مَرِّ العُصُورِ.

٦) وَيُظْهِرُ البَحثُ أنَّ الدِّمَاءَ الحُسَيْنِيَّةَ غَدَتْ مُعْجِزَةً مِن مُعجِزَاتِ اللهِ، وعِبْرَةً ومَوْعِظَةً ، وَآيَةً مِن آيَاتِ اللهِ . وَكَمَا أنَّهَا تَحَوَّلَتْ إلى زَمَنٍ مُطْلَقٍ غَيْرِ مُحَدَّدٍ، وَمَكَانٍ مَفْتُوحٍ غَيْرِ مُقَيَّدٍ ؛ إذْ اِمْتَدَّ تَأْثِيْرُهَا عَبْرَ الْقُرُوْنِ، وَتَكَلَّمَتْ بِجَمِيعِ أصْنَافِ الْكَلَامِ، وَطُرُقِهِ .
٧) تُبَيِّنُ النَتَائِجُ أنَّ الجَسَدَ الحُسَيْنِيَّ تَحَوَّلَ إلَى بُعْدٍ وَأُفُقٍ مَفْتُوحٍ الدَلَالَةِ، وَمِرآةٍ كَاشِفَةٍ وَعَاكِسةٍ ، فَظَهَرَ الجَسَدُ فِيهِ حَيًّا مَمْلُوْءً وَمُفْعَمًا بِالوُجُودِ المُشْرِقِ وَالحُضُورِ السَاطِعِ وَالسُمُوِّ الشَّاهِقِ، وَالسَّلَامِ الوَاسِعِ .
٨) وَيُوَضِّحُ هَذَا البَحْثُ أنَّ الدِّمَاءَ الحُسَيْنِيَّةَ أَصْبَحَتْ صَوْتًا قَوِيًّا، وَمُجَلْجِلًا، وَنِدَاءً صَادِحًا وَعَالِيًا زَلْزَلَ عُرُوْشَ الظَّالِمِينَ، وَزَعْزَعَ مَقَاعِدَ الطُّغَاةِ، وَهَزَّ اَرْكَانَ حُكْمِ الظَلَمَةِ، وَضَعْضَعَهَا.
٩) وَيُظْهِرُ هَذَا البَحثُ أنَّ الدِّمَاءَ الحُسَيْنِيَّةَ لَيْسَتْ مُجَرَّدَ عِنْصُرٍ أو جِزْءٍ تَارِيْخِيٍّ وَلَكِنَّهَا صِيْغَةً سِيْمِيَائِيَّةً وَرَمْزِيَّةً شَامِلَةً وَمُتَكَامِلَةً تَرجِعُ إلَى مَبَادِئِ العَقِيْدَةِ وَالثَوْرَةِ وَالمَوْقِفِ وَالرَأيِ وَالإسْتِعْدَادِ. كَمَا أنَّ كَرْبَلَاءَ، لَيْسَتْ مُجَرَّدَ حَدَثٍ، أو حَادِثَةٍ تَارِيْخِيَّةٍ عَابِرَةٍ، وَلَكِنَّهَا أصْبَحَتْ رَمْزًا أبَدِيًّا وَعَلَامَةً أزَلِيَّةً، عَلَى البَقَاءِ وَالخُلُودِ وَالإسْتِمْرَارِ، وَثَوْرَةً وَانْتِفَاضَةً عَلَى التَعَسُّفِ وَالجَوْرِ وَالظُّلْمِ وَالطُّغْيَانِ وَالإسْتِبْدَادِ.

المَصَادِرُ وَالمَرَاجِعُ :-

- **القرآن الكريم.**

١. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (١٩٨٨) ، لسان العرب، بيروت، لبنان، دار الصادر للطباعة والنشر- بيروت ، ط ١ .
٢. الآصفي، محمد مهدي.(٢٠١٥)، موسوعة آية الله محمد مهدي الآصفي ، القضايا المعاصرة ،ج٢:الخطاب السياسي الثقافي الموجه الى انصار الحسين(عليه السلام) بمناسبة الذكرى الاربعينية ١٤٢٦ه، إعداد : معاونيه الثقافية والتبليغ لكتب الإعلام الإسلامي – قم ، الناشر: مؤسسة بوستان كتاب- قم، ط١.
٣. الأمين ، السيد محسن بن عبد الكريم بن محمد العاملي (١٩٨٣)أعيان الشيعة، تح: حسن الأمين . لبنان، دار التعارف للمطبوعات -بيروت ، ط٥.
٤. البغدادي، عبد القادر بن عمر(١٩٨٨)، خِزانة الادب ولبّ لُباب لسان الغرب، تح : عبد السلام محمد هارون، مصر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٢.
٥. بنكراد ، سعيد،(٢٠١٢ م)، السيميائيات (مفاهيمها وتطبيقاتها)، سوريا، دار الحوار للنشر والتوزيع ، ط ٣.
٦. توسان، برنار(١٩٩٤) . ما هي السيميولوجيا ؟ ، ترجمة : محمد نظيف ، دار النشر إفريقيا الشرق ، ط١.
٧. ثاني ، قدور عبد الله(٢٠٠٤): سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البرية في العالم. دار الغرب للنشر والتوزيع وهران، الجزائر،ط١.
٨. الجواهري، محمد مهدي،(٢٠٠٨)، ديوان الجواهري، العراق، دار الحرية للطباعة والنشر، ط٢.
٩. الجوهري، ابو نصر اسماعيل بن حماد(١٩٩٠) ، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، تح: احمد عبد الغفور عطار، لبنان، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤ .
١٠. الحكيم، محمد باقر،(٢٠٠٧)، دور المرأة في النهضة الحسينية ، الكويت، مكتبة وتسجيلات القدس ، ط١ .
١١. الحلي ،السيد حيدر،(١٩٥٠)، - ديوان السيد حيدر الحلي، تح: علي الخاقاني، النجف ، المطبعة الحيدرية ، ط١.
١٢. حنون ، مبارك(١٩٨٧)، دروس في السيميائيات، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء ، المغرب، ط ١.
١٣. الخرساني، محمد واعظ (١٩٩٤) ، المعجم في فقه القرآن وسر بلاغته " تأليف قسم القرآن بمجمع البحوث الإسلامية في العتبة الرضوية ، مشهد ، ط١ .
١٤. داسكال ، مارسيلو (١٩٨٧) .الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة ، ترجمة حميد لحميداني وآخرون ، افريقيا الشرق، الدار البيضاء ، المغرب ، ط١.

١٥. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (١٩٨٧) ، المستقصى في أمثال العرب ، لبنان ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ٢ .
١٦. الصعيدي، عبد الفتاح وموسى ، حسين يوسف، (١٩٢٩) ، الافصاح في فقه اللغة، مصر، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة . ط١ .
١٧. عبد الواحد، عبد الرزاق.(٢٠١٠). ديوان المراثي . دمشق : الهيئة العامة السورية للكتاب
١٨. العلايلي، عبد الله، (١٩٧٢)، الإمام الحُسين ، بيروت : دار المكتبة التربية، طبعة جديدة.
١٩. الفتال ، علي ، (٢٠١٧) ، علي الحائري في ذاكرة الأدباء ، تقديم : د. عبود جودي الحلي ، الحلة ، مطبعة دار الفرات للثقافة و الإعلام ، ط٢.
٢٠. القديحي، الشيخ حسين علي آل شيخ سليمان البلادي البحراني ،(٢٠٠٤)،رياض المدح والرثاء ، ناشر: انتشارات المكتبة الحيدرية، مط: شريعت ، ط٣
٢١. القوجوي، محمد بن مصلح الدين مصطفى الحنفيّ(١٩٧١) ، حاشية محيي الدين شيخ زادة على تفسير القاضي البيضاوي. ضبطه وصححه وخرّج آياته: محمد عبد القادر شاهين، لبنان، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
٢٢. المجلسي، محمد باقر(١٩٤٥) بحار الأنوار، منشورات مطبعة وزارة الارشاد الاسلامي، تهران، ط١.
٢٣. محدّثي، جواد، (١٩٦٤)، فرهنك عاشورا (ثقافة عاشوراء) ، قم : نشر معروف ، ط١٢.
٢٤. الهاشمي، سيد محمد جمال،(١٩٨٥)، ديوان(مع النبي وآله جزء اول)، ايران ، مطبعة سبهر، ج١ ، ط١.
٢٥. الهلالي. الشّيخ صادق ،(٢٠١١) ، الباقة الوردية في الموسوعة الحسينية، بيروت-لبنان، بيت العلم للنابهين بيروت، ط١.
٢٦. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متوية ،(١٩٩٩)، شرح الواحدي لديوان المتنبي ، لبنان، دار الرائد العربي بيروت، ط١.
٢٧. الوائلي ، الدكتور الشيخ احمد (٢٠٠٧)، ديوان الوائلي ، ت: سمير شيخ الأرض، لبنان ، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ، ط١.
٢٨. الوعر، مازن ، (١٩٩٨)، مقدمة علم الإشارة السيميولوجيا لبيرو جيور، سوريا ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق.

- **المجلات العلمية والمواقع الإلكترونية .**

١. أصغري، محمد جعفر،(٢٠١٧)، الإمام الحسين في شعر محمد مهدي الجواهري العراقي و وصال الشيرازي الأيراني، العراق، الجامعة الاسلامية في النجف الاشرف، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، مجلة علمية فصلية محكمة ، مج ٢، عدد٤٣(٢٠١٧).
٢. الأَنْصَارِيُّ، نرجس . (٢٠١٧) ، دراسة مضامين الشعر الحُسيني في الادبين الفارسي و العربي ، النجف الاشرف ، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، مج ١، عدد ٤٣.
٣. بلقاسم ، دفة ،(٢٠٠٣ سبتمبر)، علم السيمياء في التراث العربي، سوريا ، اتحاد الكتاب العرب، مجلة التراث العربي، السنة الثالثة والعشرون، ع ٩١ .
٤. الدده، عباس رشيد،(٢٠١٧)،الطوفان والسفينة: الامام الحسين عليه السلام) في نصوص الجيل التسعيني- نصوص حسين القاصد مثالا، الناشر: ديوان الوقف الشيعي العتبة العباسية المقدسة مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات، العراق، المج٦ ،العدد٢ (٣٠حزيران/٢٠١٧)ص ص ٢٢-٦٠.
٥. الصفار، محمد طاهر(تموز ٢٠٢١)، علي محمد الحائري، العتبة الحسينية المقدسة – كربلاء في الشعر العربي-(موسوعة الامام الحسين)،تم الاسترجاع(٢٠٢١/٠١/٠٧-). الرابط (https://imamhussain.org/31661#)
٦. القاصد، حسين(٢٠٠٨)، قصيدة (مسيح الفرات)، منشورة في مركز النور: http://www.alnoor.se/ ، في ٢٠٠٨/١/١٢.

٧. القزويني، محمد،(٢٠١٩)، كذب الموت فالحسين مخلد ،مقال نشر في صحيفة الانباء الكويتية تم الاسترجاع في ٢٠١٩/٩/٢.الرابط (https://share.google/T1M3YHROEovXkzGW)
٨. اللَّهِيبيُّ، حُسَين عَبد العال،(٢٠١٧)، صورة الإمام الحسين(عليه السلام) في الموروث الشعري، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة في النجف الاشرف، مج ٢، عدد ٤٣(٢٠١٧).
٩. هيفا، راجي أنور،(١٩٧٠)، الامام علي في الفكر المسيحي المعاصر، ترجمة: مرتضى قائمي ونوذر عباسي، همدان: منشورات جامعة بوعلي سينا.
١٠. ياري، علي أصغر،(٢٠١٧)، مدرسة الامام الحسين عليه السلام للشعراء المسيحيين، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة في النجف الاشرف، مج ٢، عدد ٤٣(٢٠١٧).